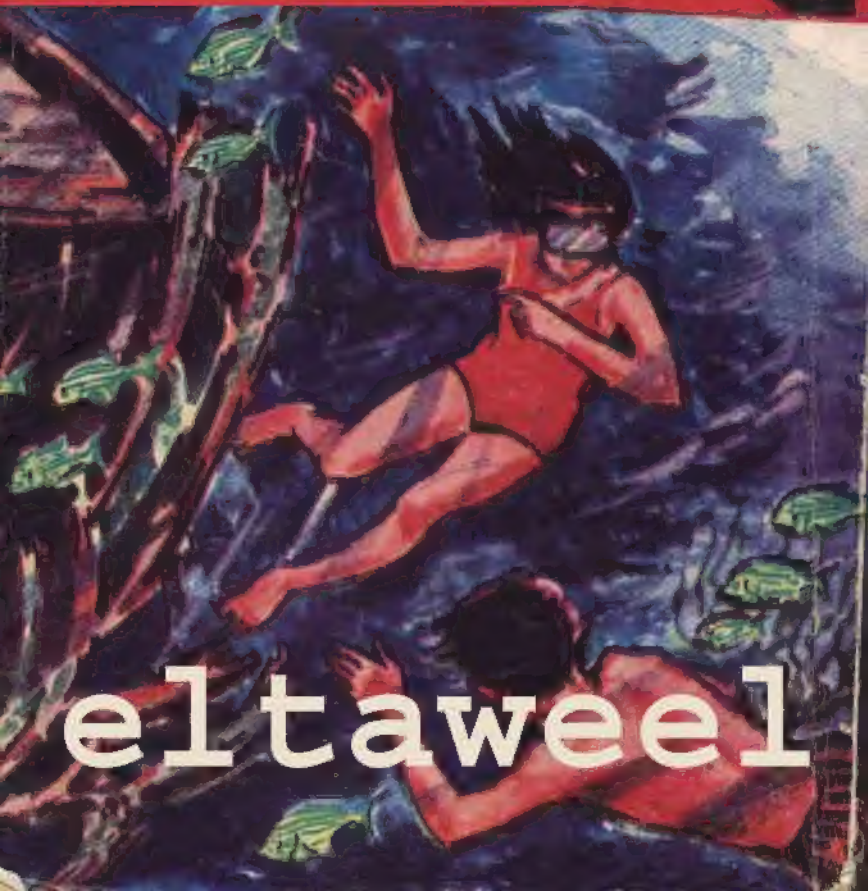


قصص بوليسية للأولاد

لنز جزيرة المرقبان



eltaweel

المفاجأة



فلفل

جلس "خالد"
و"طارق" و"مشيرة"
وقد بدا عليهم الوجوم
والتعاسة .. فلقد أوشكت
إجازة والديهم على الانتهاء
وسيفترقون عنهما لأول
مرة منذ أربع سنوات .
ولكن كان عليهم أن
يبقوا في مصر لإتمام

دراستهم ، حيث إن "خالد" سيتقدم في العام التالي للشهادة
الإعدادية . وبالرغم من سعادتهم بالعودة للدراسة .. إلا أنهم
كانوا يشعرون بالألم لفراق والديهم .

دخلت والديهم الحجرة .. فوجدتهم يجلسون في صمت
وأحست بما يعتل في نفوسهم .. وكادت الدموع تفر من عينيها
فلم يكن من السهل عليها . هي الأخرى ، أن تبتعد عن أولادها
الثلاثة معظم أشهر السنة . ولكن لم يكن هناك حل آخر ..

فهى لا تستطيع أن تترك زوجها .. وفى نفس الوقت لم يكن من الممكن لإرسال "خالد" بدون إخوته إلى مصر فسوف يشعر بالوحدة الشديدة .

ولكن شيئاً واحداً كان يخفف عنها فلقد وعدتها أنها "عليه" وزوجها الدكتور "مصطفى" برعاية الأولاد .. وخاصة وأن ابنتهما "فادية" فى نفس سن "طارق" .

قالت السيدة "بهيرة" بصوت مرح : لدى خبر سار !!

فنظر إليها الثلاثة بلا مبالاة : لقد اتصلت فى خالتكم الآن لتدعوكم لقضاء بقية الإجازة معها على شاطئ البحر الأحمر .

كانت "مشيرة" أسرعهم استجابة فقالت : لئن لم أر شاطئ البحر الأحمر فى حياتى !!

فأجابتها والدتها : إنه من أجمل شواطئ مصر .. ولا بد أنكم ستقضون وقتاً ممتعاً مع "فادية" .

رفع "خالد" رأسه وسأل والدته : لماذا لم تحضر "فادية" لاستقبالنا فى المطار مع خالتى "عليه" وعمى "مصطفى" ؟

فردت والدته : لقد كانت مريضة فاضطرت "عليه"

لتركها فى أسبوط .. فكما تعرف .. فإن الدكتور "مصطفى" يعمل أستاذاً فى الجامعة هناك .

فقالت "مشيرة" : لئن متلهفة لرؤيتها .. فأنا لا أذكر أى قد رأيتها من قبل .

فأجابتها والدتها : إنك لا يمكن أن تذكرها ، فعندما سافرنا إلى نيجيريا كان الدكتور "مصطفى" بالخارج للدراسة وكانت معه خالتك و"فادية" .. ولكنك سوف تقابلينها فى ظرف أيام .

بدا الاهتمام على وجوه الإخوة الثلاثة .. فلقد سمعوا الكثير عن جمال الطبيعة على ساحل البحر الأحمر .

سأل "خالد" والدته : متى نستطيع السفر ؟

فأجابته : يوم الجمعة بإذن الله .

فقال "طارق" : لا تنسى المايوهات يا ماما !

فقالت والدته وهى تبسم : لا تخف .. فأنا أعرف حبك للسباحة . وهنا صاحبت "مشيرة" : الحمد لله سوف أنزل البحر .. وأبنى قصوراً من الرمال على الشاطئ .. وأصطاد السمك .

فرد "طارق" مداعباً : إنك تطعمين السمك فقط ..

ولكنك لا تصطادينه ! . غضبت " مشيرة " وجرت خلف
" طارق " ولكنه كان أسرع منها .. فدخل حجرته وأغلق
الباب بسرعة ..

ساد المرح جو البيت مرة ثانية .. وأخذ الأولاد يعدون
الأيام في انتظار ميعاد السفر .. وجاء اليوم المحدد .. فاستيقظ
الثلاثة مع أول ضوء للفجر .

مر الوقت سريعاً .. ووصلت السيارة أخيراً أمام منزل
خالتهم .. وما إن سمعت السيدة " علية " صوت السيارة
حتى أسرع لاستقبال أختها وزوجها وأولادها الثلاثة ..
كانت خمرية اللون .. لها شعر أسود ناعم .. ممتلئة الجسم
متوسطة الطول لها وجه طيب بشوش .. وعندما رآها الأولاد
اندفعوا نحوها يعانقونها بحب واشتياق .

دخلوا جميعاً المنزل ، وكان في استقبالهم الدكتور
" مصطفى " .. كان طويل القامة .. أسمر .. أسود الشعر
له لحية صغيرة يلبس نظارة طبية ، ويبدو على وجهه الجهد .
قال مرحباً وعلى وجهه ابتسامة هادئة : أهلاً يا " بهيرة "
أهلاً يا " أحمد " .. مرحباً يا أولاد .. أتمنى أن تقضوا
إجازة سعيدة ، فسوف يعجبكم الشاطئ هنا .

فأسرعت والدتهم تقول : أمل ألا يزعجوك يا دكتور .
فابتسم قائلاً : أحمد الله أنهم سوف يقضون معظم
وقتهم على الشاطئ مع " فلفل " .. ثم التفت حوالبه وقال :
بالمناسبة أين هي ؟ !

فقالت زوجته : إنني أتعجب لهذه البنت .. لقد
قلت لها أن تنتظر أولاد خالتها .. ولكنها لم تحضر حتى الآن
لا بد أنها ذهبت إلى مكان ما .

ثم التفتت إلى أختها وقالت : إن " فلفل " قد اعتادت
الوحدة حتى إنها لم تعد تستطيع أن تكون صداقات بسهولة .
وهنا سألت " مشيرة " خالتها متعجبة : لماذا تسموها
" فلفل " يا خالتي ؟

فأجابتها خالتها : إنها لا تحب أن تكون مثل سائر
البنات .. فهي تصر أن تتأديها " فلفل " كما لو كانت ولداً
إنها عنيده ، لا ترد إذا ناداها أحد باسم " فادية " .
وفي المساء ، ذهب الجميع لتناول العشاء .. ولكن " فلفل "
لم تكن قد عادت بعد ، فهمست " مشيرة " " لخالد " :
أليس من الغريب أن " فادية " لم تحضر حتى الآن بالرغم
من أنها تعلم بقدمونا ؟ !

فأجابها "خالد" : فعلا إنه شيء غريب !
 بدأت "مشيرة" تتشاءب ، فقالت لها والدتها : هيا
 يا "مشيرة" إلى سريرك .. ثم التفتت إلى "خالد" و"طارق"
 وقالت : وأنتما كذلك ، فلا بد أنكم متعبون من الرحلة .
 استيقظت "مشيرة" في الصباح فلم تدر أين هي !!
 وفجأة تذكرت أنها في المصيف عند خالتها "عليه" ..
 فنظرت إلى السرير المقابل ، فرأت فتاة نائمة لا يبدو منها غير
 شعرها الأسود القصير .. وفتحت الفتاة عينيها ..
 فقالت لها "مشيرة" : لا بد أنك "فادية" ؟
 استدارت الفتاة .. كان شعرها قصيراً ناعماً .. وجهها
 قد لفحته أشعة الشمس .. وعيناها سوداوين واسعتين ..
 ولكنها كانت عابسة .. وقالت بعنف : إنني لست "فادية"
 فسألها "مشيرة" بدهشة : إذن من أنت ؟ !
 فأجابتها : أنا "فلفل" .. ولن أرد عليك إلا إذا
 ناديتني بهذا الاسم .
 كانت "مشيرة" فتاة ودیعة مسالمة ، فأسرعت تقول :
 إن "فلفل" اسم جميل .. وهو يناسبك لأن شعرك
 قصير كالأولاد .

فردت عليها "فلفل" باعتداد ، وقد هدأت ثورتها
 قليلا : إنني أفضل من أى ولد .. فأنا أستطيع أن أتسلق
 أى شيء .. ولا يستطيع أن يسبقني أحد في السباحة أو
 أن يجذف بمهارة وسرعة مثلي .
 وفي هذه اللحظة سمع دق على الباب .. وصوت "خالد"
 يقول : هل استيقظت يا "فادية" ؟ ! إننا نريد أن نسلم
 عليك .
 بدا الغيظ على "فلفل" وفتحت الباب بعصبية
 وخرجت دون أن تنظر نظرة واحدة إلى أولاد خالتها !!
 نظر "خالد" إلى "طارق" مستغرباً .. ولكن "مشيرة"
 أسرعت تقول لأخويها : إنها لا ترد على من يناديها باسم
 "فادية" !
 نزل الإخوة الثلاثة إلى الحديقة لتوديع والديهما قبل
 عودتهما إلى القاهرة .. وظلوا واقفين عند باب الحديقة حتى
 اختفت السيارة .. وقد بدا عليهم التأثير الشديد لفراقهما ..
 أحست خالتهما بذلك ، فقالت لابنتها : هيا
 يا "فلفل" خدى أولاد خالك إلى الشاطئ .
 فردت بعناد : إنني سوف أذهب لأصطاد .

فقال والدها وقد بدا عليه الغضب : إنك سوف
تفعلين كما تقول والدتك !

خرج الأولاد الأربعة إلى شاطئ البحر .. كان الهواء منعشاً
والجو جميلاً ، وصوت الأمواج يسمع من بعيد .
نسى الأولاد قلقهم وسوء استقبال " فلفل " لهم ،
وبدءوا يجرون على الشاطئ في مرح .

كانت أعمارهم متقاربة " فخالد " في الرابعة عشرة ..
طويل القامة .. نحيل الجسم أما " طارق " فكان ممتلئ
الجسم .. أقصر من أخيه قليلاً ، ولكنه كان يشبه " مشيرة "
إلى حد بعيد .. فله العينان الواسعتان نفسيهما ، إلا أن " مشيرة "
لها شعر طويل .. وابتسامة عذبة مشرقة .. كان " طارق " مثل
" فلفل " في الثالثة عشرة من العمر ، أما " مشيرة " فكانت
أصغرهم ، كانت تبلغ من العمر اثني عشر عاماً .

قال " طارق " : " فلفل " : إذا كنت تريدان الذهاب
لصيد السمك فلا تقيدى نفسك بنا !

نظرت إليه " فلفل " ثم قالت : سوف أفكر .. ولكن
بصراحة لأنكم لن تكونوا أصدقاءى لجرد أنكم أولاد خالتي !
فأجابها " مشيرة " : إننا لا نحب أن يكون في وجودنا

يجب أن أقول لكم هنا
مضايقة لك ، فلا تشغل بالك
بنا .

هدأت حدة صوت
" فلفل " وارتسمت على
وجهها شبه ابتسامة وقالت
" مشيرة " : لا ، سوف أبقى
معكم اليوم ، وسأذهب
للسيد غداً .

وقف " خالد " ينظر
إلى البحر .. كانت هناك
في الأفق البعيد جزيرة
صخرية ، فالتفت " فلفل "
وسألها : هل يمكن الوصول
إلى هذه الجزيرة ؟

فأجابه : نعم .. هذه
هي جزيرة المرجان ، قد
أخذكم إلى هناك يوماً ما .



جلس الأربعة على
رمال الشاطئ . والأمواج
تصل إلى أقدامهم .
و " فلفل " تحكى لهم
عن جزيرة المرجان ، وهم
ينتصنون إليها باهتمام بعد
أن ألفت وجودهم معها
وهي تقول : إنها جزيرة
جميلة .. بها آثار قلعة



فهد

قديمة منهدمة .. ومياه البحر من حولها صافية حتى إنه من
الممكن رؤية القاع بأسمائه وأعشابه بسهولة .. أما الطيور
البحرية فهي تنتقل دون خوف أو جزع على أرضها
فسألها " طارق " : كيف تستطيعين الذهاب إلى هناك ؟
ليست بعيدة ؟

فأجابته : إنها ليست بعيدة جداً ، ولا تنس أنني
بظلة في التجديف ، وأستطيع الوصول إلى هناك بكل سهولة ..

بالرغم من الصخور المحيطة بها ، وبدون أن أصطدم بحطام
المراكب .

صاح الثلاثة في نفس واحد : حطام المراكب ؟ !
فقال " فلفل " : نعم فقد تحطمت عدة مراكب على
الصخور والشعب المرجانية المحيطة بالجزيرة أثناء العواصف .
ثم أضافت بصوت منخفض : هناك سفينة غارقة يقال
إنها كانت تحمل ذهباً إلى مكان ما !

صاحت " مشيرة " : ذهب !! وأين هو الآن ؟ !
تعلقت أعين الأولاد الثلاثة " بفلفل " التي قالت
في الحقيقة لا أحد يعرف ، ربما سرقة اللصوص : فإن
الغواصين لم يستطيعوا العثور عليه بعد غرق السفينة .
فقال " طارق " بانفعال : هيا يا " فادية " .. ثم :
استدرك نفسه وقال : أعني هيا يا " فلفل " نذهب إلى هناك
بعد تناول الغداء .

فقال " نخالد " : لا بل نذهب للاستحمام ، فإن
هدهو البحر وصفاءه ولونه يشجع على السباحة .
فقال " فلفل " : سوف أحضر " فهد " ثم نفكر
في الأمر .

فألتها "مشيرة" : من "فهد" هذا ؟

ف نظرت "فلفل" إلى أولاد خالتها وقالت : هل
أستطيع أن أطلعكم على سر ما بدون أن تخبروا أحداً ؟

فقال "خالد" : طبعاً .. إننا لا نحب الفتنة .

فألت "فلفل" : إن "فهد" هو أعز صديق لى ..

ولكن ماما وبابا لا يريدانه فى المنزل .

جرت "فلفل" مسرعة .. وأولاد خالتها فى عجب من

أمرها .. يا ترى من "فهد" ؟ ! ولماذا لا يسمح له والداها

بالبقاء فى المنزل ؟ !

وبعد برهة قصيرة سمعوا صوت "فلفل" من بعيد

يقول : هيا يا "فهد" .

نظر الثلاثة ناحية الصوت .. وإذا بهم يجدون كلباً

كبيراً له وجه مخيف .. أفطس الأنف يجرى بجانب "فلفل" .

أحسن "فهد" أن "خالد" و"طارق" و"مشيرة" ،

أصدقاء "فلفل" فاندفع نحوهم .. وهو يهر ذيله القصير

معبراً عن فرحته بهم .

فقال "خالد" "فلفل" : كم أتمنى أن يكون لى

كلب كهذا !!

ابتسمت "فلفل" .. كان وجهها يشرق عندما تبسم

وقالت : إنه كلب ممتاز . أهدها لى أحد أصدقاء والدى

فى العام الماضى .. كان جرواً صغيراً .. أحبه والدى فى بادئ

الأمر .. ولكنه عندما كبر أصبح شرساً للغاية ، فاضطرت

إلى أن أخرجه من المنزل .

شعرت "مشيرة" بالأسف لطرد "فهد" من البيت

وسألت "فلفل" : لماذا ؟

فأجابها : إنه يمزق كل شىء بأسنانه .. لقد

مزق شئبب ماما .. وأفسد السجادة الجديدة .. وعبث

بأوراق والدى .. بالإضافة إلى أنه كان ينيح على كل

من يدخل المنزل حاملاً شئاً ما يعتقد هو أنه مريب .

ضحك الأولاد الثلاثة ، ومضت "فلفل" تقول فى

انفعال : لم يستطع والدى احتمالها ، فهو يحب الهدوء لكى

يتفرغ لأبحاثه وكتبه .. وأصر على ألا أحضره معى إلى هنا ..

وأيدته والدى فى ذلك ، وظللت أبكى ثلاثة أيام .. وهذا نادراً

ما يحدث .. ولكنى أحب "فهد" كثيراً !

فألتها مشيرة : ماذا حدث بعد ذلك ؟

فألت : لقد أخفيته فى السيارة بمعاونة أسطى "على"

السائق .. وأحضرتة إلى هنا ثم ذهبت بعد ذلك إلى "إسماعيل"
ابن الرئيس "حميدو" الصياد ، وطلبت منه أن يأخذ
عنده ، وأن يطعمه ويرعاه ، على أن أعطيه مصروف
اليوم .

فسألها "مشيرة" : وماذا تفعلين بدون مصروف ؟
الاستطيعين شراء شيء أبداً ؟

فقلت « فلفل » بإصرار : لا .. ولكن هذا لا يهمنى
طالما أنني أحفظ "فهد" .

وفي هذه اللحظة سمع صوت بائع الجيلاتى .. فجرى
"خالد" واشترى أربع قطع . لكل واحد منهم واحدة ،
ولكن "فلفل" رفضت في كبرياء أن تأخذ منه شيئاً .

فكر "خالد" قليلاً ثم قال لها : اسمعى يا "فلفل"
إننا لا نستطيع أن نستمتع بالجيلاتى وأنت لا تأكلين معنا ..
سوف أقترح عليك شيئاً .. يمكنك أن تشاركينا في المصروف
ونحن نشاركك في "فهد" ويصبح ملكاً لنا نحن الأربعة .

لم تستطع "فلفل" مقاومة هذا الإغراء .. ولا سيما
أن « الجيلاتى » كان شكله مغرباً .. فابتسمت "لخالد" تعبيراً



.. وغاص «خالد» و « فلفل » تحت الماء

ن موافقتها ، ثم قالت في دعة وإخلاص لأولاد خالتها : إنني
بعيدة بقدمكم .. وسوف آخذكم اليوم في فلوكني إلى « جزيرة
مرجان » .

عاد الأربعة إلى المنزل لتناول طعام الغداء .. كانوا
شعرون بالجوع الشديد بعد أن أمضوا يومهم في الجري واللعب .
سألهم الخالة « عليّة » : أين تذهبون بعد الغداء ؟
فقالت « مشيرة » : سوف نأخذنا « فلفل » إلى « جزيرة
مرجان » .

نظرت السيدة « عليّة » إلى ابنتها بدهشة ، وقالت :
إنك قلما تأخذين أحداً إلى هناك يا « فلفل » !! .. إنني
سعيدة لأنك تعتنين بأولاد خالتك .
فردت « فلفل » بسرعة : إنني لا أفعل ذلك لأنهم
أولاد خالتي ، ولكن لأنني أحببتهم

فضحكت والدتها وقالت : وهل يحبونك هم أيضاً ؟
فأسرعت « مشيرة » تقول : نعم يا خالتي .. إننا نحبا
كثيراً .. كما أننا نحب « ف... » ... ولم تكمل « مشيرة » كلمتها
لأن « فلفل » ركلتها في ساقها من تحت المنضدة .. فصرخت
« مشيرة » من الألم .

فقال السيدة "علية" بغضب . ما هذا يا "فلفل" ؟ لماذا ضربت "مشيرة" ؟ إنها لم تفعل شيئاً .. اتركي الخجيرة في الحال !

حارحت "فلفل" دون كلمة واحدة . وشعر "خالد" و "طارق" بالأسف لأنهم عرفوا أن "مشيرة" كانت ستذكر اسم "فهد" ، فقد كان من الصعب على "مشيرة" أن تخفى سرّاً .

أحست "مشيرة" بخطئها . فأسرعت تبحث عن "فلفل" فوجدتها مستلقية على رمال الشاطئ . فانحمت إليها . وقالت لها : أنا آسفة يا "فلفل" لم أكن أقصد أن أذكر اسم "فهد" .

فقال "فلفل" بعصب . إلت عبيطة ! لقد كذبت أن تكشني أمر "فهد" !

فقال "مشيرة" والدموع في عينيها : انظري ما فعلت برحلى .. لقد كذبت تكسريني

وكم كانت دهشة "مشيرة" حين قامت "فلفل" وقلتها ، وقالت لها : مسكبة يا "مشيرة" إنها خطئة شديدة .. فليس الموضوع .. ولتذهب إلى الخزيرة .

أسرعت "مشيرة" تخبر أخويها أن "فلفل" قد صممت عنها .. فأسرع الثلاثة فرحين إلى الشاطئ حيث وجدوا "فلفل" تقف إلى جانب فلوكتها ، وإلى جسوارها "فهد" .

قفز "طارق" و "مشيرة" ومن خلفهما "فهد" إلى داخل الفلوكة ثم دفعها "خالد" و "فلفل" إلى البحر وقفزا داخلها .. وبدأت "فلفل" تجدف .

كان الجو قد بدأ يميل للبرودة .. وارتفعت الأمواج . وكانت زرقعة البحر وصفاءه تثير دهشة الأولاد . كانت الفلوكة تسير بسرعة برغم الأمواج العالية ، بفضل مهارة "فلفل" في التجديف وكان رذاذ الأمواج يصطدم بوجوههم .. فيزداد شعورهم بالنشوة والسعادة . أما "فهد" فقد كان يقف على مقدمة الفلوكة ينبج في شدة كلما صطدمت الأمواج بها .

اقتربت الفلوكة من الجزيرة .. ولاحظ الأولاد وجود صخور مدببة تحيط بالجزيرة بها ، فقال "خالد" : إن التجديف هنا صعب . فالصخور تحيط بالجزيرة من كل جانب .

مضت "فلفل" تجدف حتى وصلت الفلوكة إلى الناحية الأخرى من الجزيرة . وهنا سألتها "خالد" :

هل أجدف بدلا منك قليلا ؟

فقلت : انتظر .. بعد هذا المنحنى الخطر سوف أعطيك
المجداف .

بدل " خالد " و " فلفل " أماكنهم .. وبدأ " خالد "
يجدف بنشاط .. ولكنه لم يكن في مهارة " فلفل "

وعندما استدارت الفلوكة تماماً حول الجزيرة بدا
واضحاً عليها آثار قلعة قديمة مهتمة .. وفي هذه اللحظة
صاحت " فلفل " تقول : انظروا . انظروا إلى قاع البحر
إن حطام السفينة تحت الفلوكة الآن بالضغط !

نظر الثلاثة إلى قاع البحر .. وإذا " بطارق " يصيح :
إنه حطام سفينة حقاً انظر يا " خالد " إنني أستطيع
أن أرى صاري السفينة !!



الجزيرة

أعدت الحالة " علي "

بعض المأكولات الخفيفة ..

وذهب الجميع لقضاء

اليوم على الشاطئ .

كان يوماً جميلاً ،

استمتعوا فيه بأشعة الشمس

الدافئة . وهواء البحر المنعش . وفي أثناء عودتهم من الشاطئ

قالت " فلفل " " خالد " : سوف أصحبكم غداً إلى الجزيرة .

ما رأيك في ذلك ؟

فقال : هذه فكرة رائعة .

ستأذن الأولاد خالتهم في يوم التالي للذهاب إلى الجزيرة

وأعدت لهم بعض السندوتشات ليأخذوها معهم . لقضاء

اليوم هناك .

نظرت " فلفل " من البعيدة إلى البحر وقالت " لشيرة " :

يبدو أن الجو سيكون عاصفاً اليوم .. فالأمواج مرتفعة .

وها هم يسيرون . إن اليوم غير صالح بالذهاب للجزيرة .



فقال " مشيرة " معترصة في نوسل : ولكن الشمس
ساطعة يا " فلفل " .. وليس هناك سحابة واحدة في السماء ..
أرجوك يا " فلفل " لا تفسدى الرحلة .

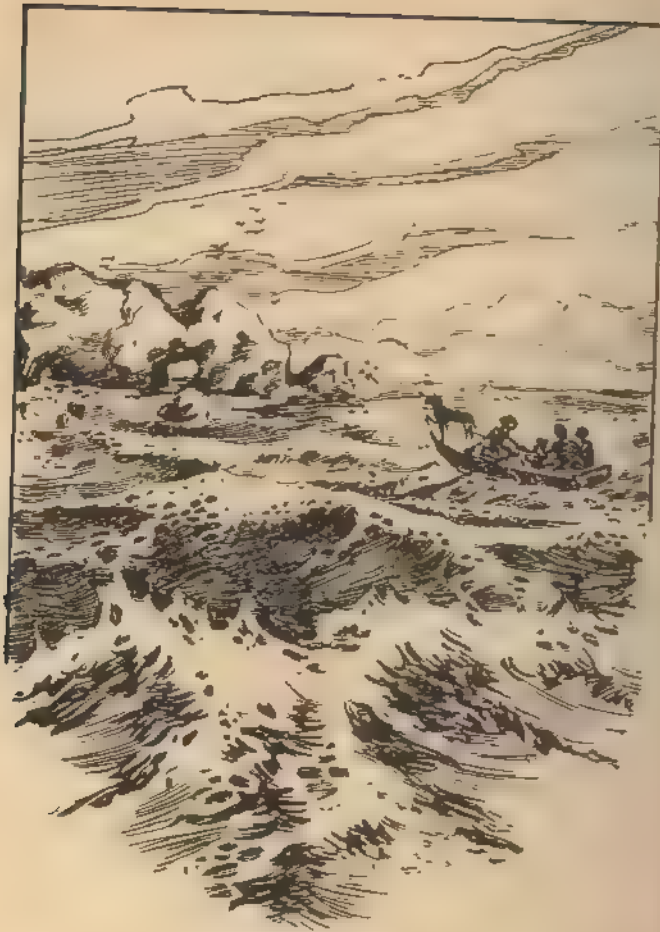
استجابت " فلفل " لإلحاح " مشيرة " ووافقت على
الذهاب إلى الجزيرة برغم مخاوفها .

حمل " طارق " حقيبة المأكولات . واتجه الجميع إلى
منزل " إسماعيل " لكي يأخذوا " عهد " معهم وفكت
" فلفل " وثاقه . فأخذ يجرى ويقفز حول أصدقائه الأربعة
ويلقى كل ما يستطيع أن يلمسه منهم .

ركبوا الفلوكة ودفعها " إسماعيل " إلى داخل البحر
ثم صاح خلفهم : لا تتأخروا .. فيبدو أن الجو سيتغير
وستهب عاصفة .

فأجابته " فلفل " بصوت عال : إنها ما رالت في الأفق
البعيد ، ولكننا سوف نحاول العودة قبل هبوبها .

أخذت " فلفل " تجدف بخفة ، والجزيرة تقرب وريداً ..
حتى وصلت الفلوكة إلى المنطقة الصخرية . فتعادتها
" فلفل " بمنى المهارة إلى أن وصلت إلى ما يشبه خليجاً
صغيراً ، كانت مياهه هادئة كالزيت ، ورست الفلوكة



واقتربت « الفلوكة » من جزيرة . ولاحظ لأولاد وحود صخور مدنة تحيط بها

على الشاطئ بكل سهولة . ثم سحبها " فلفل " على الرمال .
فسألها " طارق " : لماذا تسحبني إلى هذا الحد يا " فلفل " .
فأجابته : حتى لا تجرفها الأمواج إلى عرض البحر إذا
ما تغير الجو .

سار الأربعة نحو القلعة حتى وصلوا إليها . كانت بعض
جدرانها مهدمة والأعشاب البرية قد نبتت حولها من كل مكان .
فقال " خالد " : يبدو أنها كانت قلعة كبيرة ..
هيا ندخلها فانا أحب الآثار القديمة .. لا بد أن بها سرايب
وخنادق .

فردت " فلفل " : إن جزءاً كبيراً منها قد تهدم ..
ولا أعتقد أنه يمكن العثور على هذه السرايب الآن .

أخذ الأربعة يتجولون في الجزيرة .. هنا .. وهناك ..
وفجأة سمع الجميع صوت زجاجة في السماء .. إنه الرعد ..
فقالت " فلفل " : إنها العاصفة .. لم أكن أتصور
أنها ستب بهذه السرعة .

بدأ البرق يلعب في السماء .. والرعد يقصف .. واختفت
الشمس خلف السحب . وبدأ الجرع على وجه " فلفل " .
وقالت لأولاد خالتها : إننا لن نستطيع العودة الآن ..

يجب أن نتنظر حتى تهدأ العاصفة .

وهنا صاحت " مشيرة " بعد أن نزلت فطرة كبيرة من
الماء على وجهها : إن المطر بدأ يزل هو الآخر .. إنني
خائفة .

فقال لها " خالد " : لا تكوني جبانة يا " مشيرة " .
فيس هناك ما يدعو للخوف ، إننا سوف نحتمي من المطر
في هذه القلعة .

وإذا " بطارق " يقول : انظروا .. انظروا كيف

ارتفعت الأمواج .. وكيف ترنطم بشدة على الصخور ..
كانت الأمواج تضرب الصخور في عنف ، ثم تتناثر
في كل مكان .. وصوت الرعد يمزق السماء .. ياله من عاصفة
شديدة !

قالت " فلفل " : من الأفضل أن نربط الفلوكة في

شيء ما كيلا تجرفها الأمواج .

جرت " فلفل " و " طارق " إلى الفلوكة .. ،

و " خالد " و " مشيرة " إلى القلعة . وقد وضعوا مناديلهم على
رءوسهم ليحتموا بها من المطر .. وبعد قليل لحق بهما " طارق " .
و " فلفل " و " مهد " بعد أن أحكما ربط الفلوكة



وعثر خالد على صندوق خشبي صغير بين الحطام

في إحدى الصخور النائية .
 شعر " طارق " بالجوع فقال لإخوته : لئاكل بعض
 السندوتشات فأنا جائع جداً .
 كان الجميع قد بدؤوا يشعرون بالجوع . فأحضر " خالد " .
 حقيبة المأكولات ، وبدؤوا يتناولون طعامهم ويشربون
 الكوكاكولا .

جلسوا جميعاً ينصتون لصوت الرعد . والمطر في انتظار
 هدوء العاصفة .. و " فهد " ينبج كلما سمع صوت الرعد ..
 مضى أكثر من ساعة والعاصفة لم تهدأ .. واختفى ضوء الشمس
 خلف الغيوم السوداء الداكنة .

قال " خالد " سوف أذهب لأطمئن على الفلوكة .
 خرج " خالد " في هذا الجو العاصف ووقف ينظر
 إلى البحر وقد ارتفعت أمواجه .. كان المطر مازال مستمراً
 والسحب قد حجبت ضوء الشمس .. علت الدهشة وجهه
 حين رأى الأمواج تدفع شيئاً هائلاً على الصخور
 لم يكن يصدق عينيه . أممكن أن يكون هذا الشيء
 سفينة ؟ كانت الأمواج عالية ومتلاحقة جعلت من الصعب
 على " خالد " أن يميز هذا الجسم الصخري الذي تدفعه

الأمواج على الصخور ولكنه برغم ذلك كان متأكداً أنها
سفينة تصارع الأمواج . إنها سوف تتحطم ولن ينحو منها
أحد . جرى "خالد" إلى القلعة ليخبر الآخرين ، وعادوا جميعاً
مسرعين ووقفوا على حافة الصخور العالية يحدقون بأنظارهم
بتيبيول السفينة التي حدثهم عنها "خالد" .

وفجأة صاح "طارق" : إنها سفينة !! إنها سفينة فعلاً
إن الأمواج تتلاعب بها .. إنها تتحطم على الصخور !
كانت السفينة تتأرجح بين الأمواج .. وتقرب من
الشاطئ شيئاً فشيئاً ، فترطم بالصخور . ثم يسحبها الموج
مرة أخرى .. ثم تعود فترطم بالصخر من جديد
ولكن صوت ارتطامها هذه المرة كان عالياً ، وقد
استقرت بعده في مكانها .. وانسحبت الأمواج من تحنها ،
وتركتها مستقرة على صخور الشاطئ !
فقال "خالد" : أظن أنها سوف تستقر على هذا

الوضع !

بدأت السفينة واضحة الآن .. وأخذت "فلفل" تنظر
إليها وهي تشعر شعوراً غريباً .. إنها تعرف هذه السفينة .. إنها
متأكدة من ذلك .. لقد رأتها من قبل !

فركب الأربعة الفلوكة عائدين إلى الشاطئ .. كانوا يشعرون بالتعب بعد هذا اليوم المرهق .

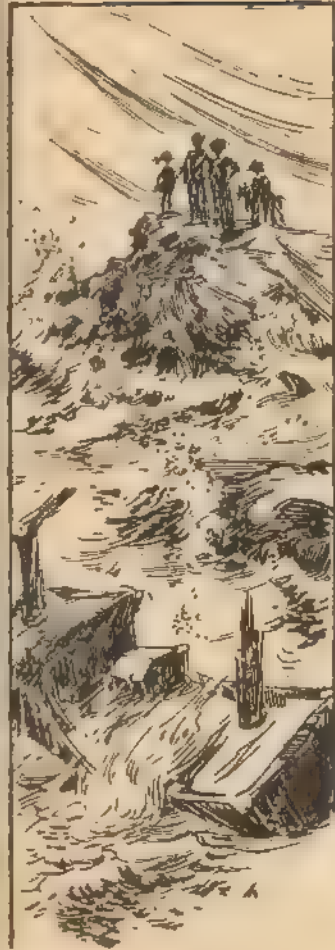
أخذ الجميع يجذفون الواحد بعد الآخر ، ما عدا " مشيرة " التي لم تكن من القوة بحيث تستطيع تحريك المجذاف .

وأخيراً وصلت الفلوكة إلى الشاطئ .. والأولاد الأربعة يشعرون بالإرهاق والتعب ، وبرغم ذلك أسرع " فلفل " تأخذ " فهد " إلى منزل " إسماعيل " في حين سحب " خالد " الفلوكة على الرمال

ولم تغض مدة طويلة حتى كانوا جميعاً في المنزل يتناولون عشاءهم . وسألهم السيدة " عليّة " : هل أمضيتم وقتاً لطيفاً على الجزيرة ؟ لقد كنت قلقة عليكم للغاية بسبب العاصفة . ولكنني كنت متأكدة أن " فلفل " سوف تنتظر حتى يبدأ الجو .

فقالت " مشيرة " نعم يا خالتي . لقد كان يوماً رائعاً وكان " ... " صرخت " مشيرة " من الألم .. لقد ركلها " خالد " من تحت المضادة .

فقالت خالتها بجزع : ماذا حدث يا " مشيرة " ؟ فأجابتها والددموع في عينها : لا شيء . لقد التوت قدمي



وفجأة صاحت : إنها السفينة الغارقة .. لقد رفعها الأمواج الهائجة ، ودفعها على الصخور !!

وقف الأربعة وقد أذهلتهم الدهشة ، فقد كان منظرها غريباً وقد كسبها الأعشاب البحرية والقواقع . بددت " فلفل " الصمت

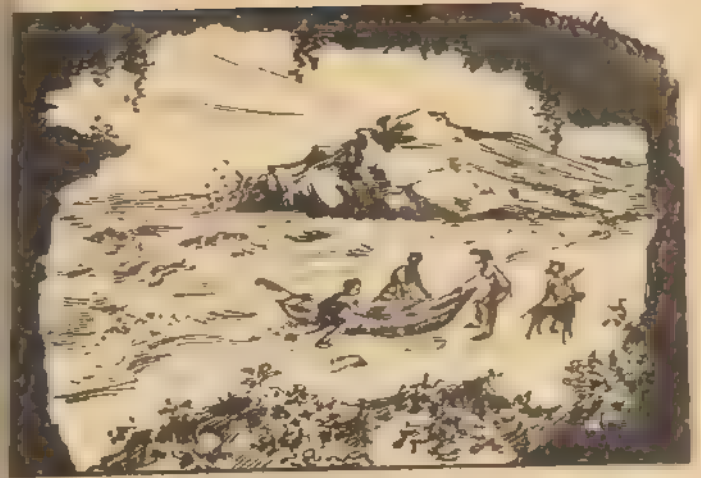
وقالت لهم : سوف نتنظر حتى يبدأ البحر قليلاً .. ثم نعود إلى الشاطئ . وعلى كل حال فإن الجزيرة تعجز الأمواج العالية خلفها ، ولن يكون التجديف صعباً .

هدأ الجو قليلاً . وبدأت السحب تنقشع ، وظهرت الشمس من جديد ،

إلى مكتبه وأفضل الباب .

فقال "خالد" : من الأفضل أن نذهب للنوم حتى لا نحدث أى ضجة ، وبمنعنا عي "مصطفى" من الخروج غداً ، إنني على كل حال أشعر بالتعب الشديد وأريد أن أنام .

وكم كانت دهشة الدكتور "مصطفى" وزوجته حين ذهب الأولاد بدون تلكؤ أو معارضة إلى فراشهم مبكرين !



ذهب الأربعة لكي يغسلوا أيديهم بعد الأكل .. وانطلق "طارق" يسبقهم ، فأطاح بمنضدة كانت بالقرب منه ، فأحدث وقوعها دويّاً عالياً .

خرج الدكتور "مصطفى" من حجرة مكتبه .. وقد بدا عليه الغضب وقال : من منكم الذى أوقع هذه المنضدة ؟ فأجابه "طارق" بشجاعة : أنا يا عي . إنني آسف لقد اصطلمت بها عنفوا ، لم أكن أعرف أنك مازلت في مكتبك . فقال الدكتور "مصطفى" بغضب : إذا أحدثتم صوتاً مرة أخرى فسوف أمنعكم من الخروج غداً . . ثم عاد



السفينة المحطمة

استيقظ "خالد" في
الصباح الباكر وهمس
منادياً : "طارق" ..
"طارق" .. هيا استيقظ
من نومك !

فتح "طارق" عينيه ،
وابتسم "خالد" وهو
يشعر بالسعادة ..
والانفعال .. إنهم مقدمون
على مغامرة حقيقية !

قفز "خالد" من سريره ، وذهب إلى حجرة البنات
ليوقظهن .. وفتح الباب بهدوء ونادى : "فلفل" .. "مشيرة"
هيا إن الوقت قد حان ، والشمس قد أشرقت .
ارتدت "فلفل" و"مشيرة" ملابسهما بسرعة .. ونزل
الأربعة على السلم بدون ضحكة .. أو عطة .. أو صوت .
وصل الجميع إلى الشاطئ وأسرع "فلفل" تحضر



"فهد" .. أما "خالد" فذهب ليدفع القلوكة إلى
داخل البحر .

عادت "فلفل" مسرعة إلى الشاطئ ، و"فهد" يجري
بجانبا .. واندفع يقفز داخل القلوكة فانكفأت "مشيرة"
على وجهها .. فأخذ "فهد" يلقي يديها كمن يريد أن
يتأسف لها .

كان البحر قد هدأ بعد عاصفة الأمس .. وأبطالنا
الأربعة يشعرون بالانفعال مترقبين لحظة صعودهم إلى سطح
السفينة .

أخيراً وصلت القلوكة إلى الجزيرة ، ودارت حولها ،
فبدت السفينة واضحة ، وقد مالت على الصخور .. وانحسرت
المياه عن جزء كبير منها .

قالت "فلفل" : هيا ساعدنى يا "خالد" لكى ،
نربط القلوكة بالسفينة .

أمسك "خالد" بالحبل وقذفه بشدة فلم يتعلق بشئ .
فقذفه مرة ثانية . وثالثة .. إلى أن تعلق "بهب" السفينة .

ومن أقرب مكان إلى الماء بدأت "فلفل" تحاول الصعود
إلى ظهر السفينة لم يكن ذلك بالأمر السهل .. فالسفينة

مائلة على الصخور .. والأعشاب والطحالب تغطي سطحها حتى أصبح زلقاً من الصعب السير عليه أو نسلقه .

تعلقت " فلفل " بالحبل ، ثم تشبث بحافة السفينة .. ورفعت نفسها بكل قوتها حتى تمكنت من وضع قدمها على سطحها . ثم أخذت تزحف بمنتهى الحذر .. وفحاة انزلت قدمها .. وكادت تسقط .. فتعلقت بها أنظار أولاد خالتها .. ولكنها أمسكت بكلتا يديها ، وتله حديدي .. ثم واصلت الزحف من جديد .

وأخيراً وصلت إلى مكان استطاعت منه أن تساعد أولاد خالتها على الصعود .. وأن تمد لهم يدها الواحد بعد الآخر .

وصلت " فلفل " إلى الفتحة المؤدية إلى بطن السفينة .. فوجدت سلمات حديدياً قد علاه الصدأ ، فترلت عليه . وفي يدها بطاريته وخلفها الآخرون . كانت مياه البحر تملأ بطن السفينة ، تصل إلى ارتفاع نصف متر تقريباً .. وكان منظرها من الداخل غريباً للغاية ، فكل شيء إما مبعثر أو مهشم .. والأسماك الصغيرة تسبح بين الكراسي والأواني المهشمة . لم تكن سفينة كبيرة ، ففيها عدد قليل من القمرات . بعضها معلق وبعضها الآخر قد نهشت أبوابه

وهنا سألت " مشيرة " : يا ترى أين الذهب ؟

فرد " خالد " : هيا نبحث داخل هذه القمرات .. فربما نعر عليه .

دخل " خالد " القمرة الأولى ، فلم ير اثباته شيء .. فدخل الثانية ثم نادى على إخوته : تعالوا إلى هنا .. لابد أن هذه كانت قمرة ربان السفينة ، فهي أكبرها حجماً . كان بالقمرة بعض الأثاث المهشم .. وعدد من الأطباق المعدنية ولا شيء غير هذا !

همم الجميع بالخروج من القمرة ، ولكن " خالد " سلط ضوء بطاريته مرة أخرى على أركانها ، فرأى شيئاً جعله يتوقف . كان هناك دولاب صغير مقفل لم يلحظه أحد .

فقال " خالد " : قد يكون هناك شيء ما بداخل هذا الدولاب .

حاول " خالد " فتحه ولكنه لم يستطع ، كان مقفلاً بالمفتاح .

فقال " طارق " : لابد أن القفل قد تأكل من الصدأ . ثم أخرج من جيبه مطواة ووضعها بين القفل والخشب

وضغط بكل قوته فانفتح الدولار فجأة .

الصندوق



الدكتور مصطفى

تناول الأولاد طعام الإفطار . ثم ذهب " خالد " لإحضار الصندوق من حجرتة ، وأخذه إلى الحديقة حيث كان ينتظره الآخرون .

بحث " طارق " عن شيء يمكن به فتح الصندوق ، فغثر على

كاشة عند خالته " علية " فحاول أن يفتحه بها لكن بدون جدوى . فحاول " خالد " فتحه بالمطواة . لكن الصندوق ظل كما هو .

فقال " مشيرة " : عندي فكرة .

فقال الجميع : ما هي ؟

فأجابت : سوف أصعد إلى سطح المنزل ، وأقذف الصندوق ، ولابد أنه سوف يتشم وتعرف ما بداخله .

كان بالدولاب صندوق خشبي غائم وسط المياه التي نسرت إلى داخله . فقال " طارق " : بعد كل هذا التعب . ليس هناك شيء ذو قيمة داخل الدولار لابد أن ما بداخل هذا الصندوق قد أفسدته مياه البحر . ف قالت " مشيرة " : هيا نفتح الصندوق فربما نجد الذهب بداخله .

فردت " قلقل " عليها مداعبة : أتعتقدين أن الذهب الذي نحثوا عنه كل هذه السير موضوع في هذا الصندوق الصغير ؟ !

لم يتمكن " خالد " أو " طارق " من فتح الصندوق رغم محاولتهما الكثيرة .. وأخيراً فقد الجميع الأمل . فحملوا الصندوق معهم لفتحه في المنزل .

ولكنهم عندما صعدوا إلى سطح السفينة تبينوا أنهم ليسوا الوحيديين الذين عرفوا بأمرها .. بل إن الخبر قد انتشر ! ! فلقد كان هناك عدد من مراكب الصيد تقف على مقربة منها أسرع الأربعة بالعودة إلى الشاطئ .. ثم تركوا " فهد " مع " إسماعيل " .. واتجهوا إلى المنزل ومعهم الصندوق الصغير

فكر الباقون في هذه المكرة .. لم يكن هناك بديل آخر .
 حملت " مشيرة " الصندوق ، وصعدت إلى السطح
 وفذته .. فارتطم بالأرض عذناً دويماً عالياً ..
 في الحال خرج الدكتور " مصطفى " من شرفة مكتبه .
 ووجهه غاضب ، وقال بحدة : ماذا تفعلون ؟ ! هل تقدفون
 أشياء من النافذة ؟ ما هذا الصندوق الملقى على الأرض ؟
 انطلق " طارق " ليرفع الصندوق عن الأرض .
 فقال الدكتور " مصطفى " بغضب : لقد سألتكم .
 ما هذا الصندوق الملقى على الأرض ؟
 احمر وجه " طارق " وقال : إنه صندوق قديم لا قيمة له .
 فرد الدكتور " مصطفى " : هيا أعطني هذا الصندوق
 يا " طارق " .. أين عثرتم عليه ؟
 سكت الجميع . فنظر الدكتور " مصطفى " ، إلى
 " مشيرة " .. فارتبكت ، وقالت في الحال : لقد عثرنا عليه
 في حطام السفينة .
 بدت الدهشة على وجه الدكتور " مصطفى " ، وقال
 متاثلاً : حطام السفينة ؟ !
 فقال " خالد " : نعم يا عمي .. لقد دفع البحر أثناء

العاصفة بالسفينة الفارقة قرب جزيرة المرجان على الصحور .
 ولقد عثرنا بها على هذا الصندوق .
 فقال الدكتور " مصطفى " : هل صعدتم على حطام
 السفينة .. وعرضتم أنفسكم للخطر من أجل هذا الصندوق ؟ !
 وهنا تدخلت " فلفل " في الحديث وقالت : أرجوك
 يا بابا .. أعطني الصندوق ، فقد يكون به شيء بدل على مكان
 الذهب المفقود !
 ابتسم الدكتور " مصطفى " بالرغم عنه ، وقال : إذن
 فأنتم تبحثون عن الذهب ، أعتقدون أنكم تستطيعون العثور
 عليه بعد كل هذه السنين ؟ ! وعلى كل حال فأنا أعتقد أن
 الذهب مخبأ في مكان ما ، وليس على السفينة .
 أخذ الدكتور " مصطفى " الصندوق ، ودخل المنزل .
 فانفجرت " مشيرة " بالبكاء ، وقالت : لا تلوموني
 على أنني أخبرت عمي " مصطفى " . فعندما نظر إلى " لم أستطع
 أن أقول غير الحقيقة !
 فقال " خالد " : لا تبكي يا " مشيرة " .. سوف
 ينسى عمي " مصطفى " كل شيء عن الصندوق بعد قليل .
 وينشغل في كتبه .. وسوف أدخل بكل خفة وأحضره

ظل الدكتور "مصطفى" يعمل في مكتبه طوال الصباح وظل الأولاد الأربعة يلعبون بهدوء في الحديقة في انتظار خروجه من الحجرة

وفجأة خيم الهدوء على حجرة المكتب . فنظر "خالد" من النافذة بحذر .. فوجد الدكتور "مصطفى" قد أسد رأسه إلى المقعد وراح في نوم عميق .

فهمس "خالد" : لقد نام عمي "مصطفى" .. سوف أدخل الآن بخفية وأحضر الصندوق .



ووضعوا الصندوق أمامهم ولكنهم لم ينتبهوا إلى أن هناك من كان يراقبهم

كان سقوط الصندوق من النافذة قد زحزح القفل من مكانه قليلا وأخذت "فلفل" تحاول فتحه بالمضواة . وبعد محاولات كثيرة فتح الصندوق يا للعجب ! لم تدخه

قطرة ماء واحدة !! لا بد أن غطاءه كان محكماً للغاية !

كان داخل الصندوق بعض الأوراق .. فداصر لوسا من القميص أمسكت "فلفل" بها وبدأت تفحصها

دخل "خالد" على أطراف أصابعه وحمل الصندوق بكل حرص .. لكن فجأة وهو بالقرب من باب الحجرة . تحرك الدكتور "مصطفى" في مقعده .. فأسرع "خالد" بختبى خلف أحد الكراسي .. ولكن زوج خالته حرك رأسه بدون أن يفتح عينيه .. وعاد إلى النوم مرة أخرى .

خرج "خالد" إلى الحديقة وفي يده الصندوق . فقالت "فلفل" : هيا ! .. هيا نذهب إلى الشاطئ ! جرى الجميع إلى الشاطئ .. وجلسوا جميعاً على الرمال .

لم يكن بها شيء يثير الانتباه ، وكانت إحداها خريطة لمكان ما .

أعنت " فلعل " النظر في الخريطة . ثم قالت بصوت مرتعش يبدو أن هذه خريطة للقلعة التي كانت مقامة على جزيرة المرجان . انظروا المكتوب على طرف الخريطة !

نظر الجميع إلى الخريطة كان عليها كلمتان « الزلزلة » و « السباثك » فقالت " مشيرة " : ماذا تعني كلمة « سباثك » ؟

فرد عليها " خالد " : تعني أصابع من الذهب . فقال " طارق " : يا ترى هل هذه الخريطة تبين مكان الذهب المفقود ؟

فقال " خالد " : يجب أن تحتفظ بهذه الورقة حتى نستطيع دراستها ولكن كيف نستطيع ذلك بعد أن عرف عني " مصطفى " أمر الصندوق ؟

فأجابته " فلعل " : ليس هناك حل غير أن نشق الخريطة ونعيدها إلى مكانها كما كانت . ثم عيّد الصندوق إلى مكتب والدي .

جري " طارق " فأحضر ورقة وقلماً . وقام " خالد "

بشق الخريطة بكل حرص ودقة .. ثم أسرع الجميع إلى البيت .

يا ترى هل كشف الدكتور " مصطفى " أمر الصندوق ؟ لو أنه عرف أنهم قد أخذوه وهو نائم فسوف يكون عقابه شديداً .

مشى " خالد " على أطراف أصابعه .. وقلبه يلدق في شدة وقد كتم أنفاسه .. ونظر من شرفة المكتب .. وللمصادفة الحسنة لم يكن زوج خالته بالحجرة . فدخل مسرعاً ووضع الصندوق في مكانه ، ثم تنفس بارتياح .

ظهرت صحف اليوم التالي وهي تحمل نبأ ظهور حطام السفينة بالخط المريض ، وكيف أن السفينة كانت تحمل شحنة من الذهب المهرب .. وأنها غرقت بمن عليها .. قبل ضبط شحنات الذهب ، وكيف أن الغواصين لم يعثروا له على أثر .

قرأ الأولاد الأربعة الصحف .. وعلموا أن الجميع قد عرف قصة السفينة ، وأنها سوف تثير اهتمام كثير من الناس . تركت " فلعل " الجريدة ، وقالت لأولاد خالتها : إننا لن نستطيع الآن البحث عن الذهب ، فلا بد أن كثيرين

سوف يذهبون الآن إلى الجزيرة ليشاهدوا منظر السفينة وهي
ملقاة على الصخور .

فقال " خالد " : فلنتظر حتى تهدأ هذه الضجة .. ثم
نبدأ نبحث عن الذهب .. ومن حسن الحظ أن أحداً لا يعرف
قصة الصندوق والخريطة .

لكن كان هناك من يعرف أمر الصندوق .. فقد حكى
الدكتور " مصطفى " لبعض أصدقائه عن شقاوة " فلفل "
وأولاد خالتها ، الذين صعدوا إلى سطح السفينة بدون خوف
أو جزع ، وأحضروا منها صندوقاً قديماً ، لا يساوى شيئاً .

دق جرس التليفون .. فذهب الدكتور " مصطفى "
للرد ، ثم عاد والدهشة تعلو وجهه .. وقال لزوجته : تصورى
يا " عليّة " أن هناك أحداً يريد شراء الصندوق القديم الذى
عثر عليه الأولاد !! إننى أتعجب لمثل هؤلاء السفهاء الذين
ينفقون المال على مثل هذه الأشياء التى لا قيمة لها . ولكن
على كل حال لقد أخبرت أن الصندوق ليس ملكى . وأننى
سوف أسلمه للشرطة اليوم . فطلب منى رؤيته ولم أجد ضرراً
فى ذلك ، فسمحت له بالحضور الآن .

نظر الأولاد إليه بذهعر . لقد وافق الدكتور " مصطفى "

على أن يرى هذا القريب الصندوق .. وهو لا يعلم أن به
الخريطة التى تدل على مكان الذهب !!

لم يستطع أحد منهم أن يخبره بأمر الخريطة .. خوفاً
من أن يثور لأن " خالد " دخل حجرة مكتبه خلسة فى
أثناء نومه وأخذ الصندوق .

وفى مساء اليوم التالى اجتمع الأربعة فى حجرة " فلفل "
و " مشيرة " ، وقال " طارق " : اسمعوا .. يجب أن نذهب
غداً إلى الجزيرة .. ونبدأ البحث عن الذهب قبل أن يأتى
غيرنا للبحث عنه .

استحسن الجميع الفكرة .. ووافقوا عليها فى الحال ..
ودهبوا يستأذنون خالتهم فى الذهاب إلى هناك فى اليوم التالى .

كانت السيدة " عليّة " تتحدث مع زوجها ، فتعلمت منها
" فلفل " وقالت لها : إننا نريد أن نذهب لقضاء القدر
على الجزيرة .. هل توافقين يا ماما ؟

فقطرت الأم إلى زوجها مسائلة .

فقال الدكتور " مصطفى " : لم لا .. إذا كانوا
يريدون ذلك !! فربما تكون هذه هى آخر فرصة يستطيعون
الذهاب فيها إلى الجزيرة .. فقد قرأت اليوم فى الصحف أن

رجلاً ثرياً يريد إقامة فندق
عليها .

كانت مفاجأة "لفل" ...
يا ترى هل عرف أحد
سر الذهب ؟

خرجت مسرعة من
الحجرة .. وهى تشعر أن
شيئاً عزيزاً قد ضاع منها ..
إنها تحب هذه الجزيرة ..
ولكنها لن تستطيع الذهاب
إليها بعد إقامة الفندق !

سأل "خالد" زوج
خالته : متى يبدأ العمل
فى الفندق يا عمى ؟

فأجابه : لا أعرف
بالضبط .. ولكنه - كما قالت
الصحيفة - سوف يبدأ فى
أقرب وقت .



فسأله "خالد" مرة ثانية : هل الذى جاء ليرى
الفندق هو نفسه الذى سيقوم ببناء الفندق على الجزيرة ؟
فقال الدكتور "مصطفى" : نعم .. لقد أدهشنى
ذلك ، فقد كنت أظن أنه يهوى جمع التحف فقط ، لكن
اتضح أنه رجل أعمال كبير .

خرج "خالد" من الحجرة وقال لإخوته : من المؤكد
أن هذا الرجل قد رأى الخريطة وعرف أن الذهب مخبأ
بالجزيرة .. إنه لا يريد إقامة الفندق ، بل الحصول على
الذهب .

وللمرة الأولى رأى الإخوة الثلاثة "لفل" تبكى ..
لأنها لن تستطيع الذهاب إلى جزيرتها المحبوبة بعد الآن .

أحاطها "طارق" بذراعه ، وقال لها مداعباً : يجب
ألا تفقد الأمل .. فسوف نذهب إلى الجزيرة غداً ، ونحصل
على الذهب .. وتصبح أغنياء .. ونأتى للإقامة فى الفندق الذى
يقيم به هذا الرجل على الجزيرة .. أليس هذا حلاً عظيماً ؟
ابتسمت "لفل" من خلال دموعها وقالت : آسفة
لأننى بكيت كالبنات الضعيفات !

إلى الجزيرة

أعد الأولاد كل
شيء لرحلة اليوم التالي
وكتبوا قائمة بالأشياء التي
سوف يأخذونها معهم حتى
لا ينسوا شيئاً . ثم اتجهوا
إلى الشاطئ لإحضار
" فهد " من عند
" إسماعيل " ثم ركبوا
الفلوكة وبدأت " فلفل "
تجدف .



خالد

وهنا سألت " مشيرة " : هل أحضرت الخريطة
يا " خالد " ؟

فأجابها : نعم ، ولكني سوف أتأكد . . أخرج
" خالد " الخريطة من جيبه . . قامت " مشيرة " في
هذه اللحظة دون حذر منتهفة لرؤيتها . فاهترت الفلوكة
فاختل توازنها . . وكادت تسقط في الماء . . فأسرع " خالد "

ليحول دون سقوطها . . وأمسك بها . . ولكن الخريطة
طارت منه . . تعلق أنظار الأربعة بها . . وقد أذهلتهم
المفاجأة !

اندفعت " فلفل " تجدف بكل قوتها . لكي تقرب
من الورقة . . لكن كان هناك من هو أسرع منها . . لقد رأى
" فهد " الورقة وهي تطير من يد " خالد " وتسقط في
الماء . . وأحس بجزع أصدقائه . . فقفز في البحر وأخذ يسبح
بكل قوته . . حتى وصل إلى الورقة . . ثم أطبق عليها أسنانه . .
وعاد بها إلى الفلوكة ياله من كلب مدهش !
ساعد " خالد " و " فلفل " " فهد " على الصعود ،
إلى الفلوكة وأخذ " طارق " الورقة من فمه . . لم يكن
بها أثر لأسنانه ، فلقد أطبق عليها بمنتهى الحرص والحذر . .
ولحسن الحظ لم تفسد المياه الخريطة . . فأمسكها " خالد "
حتى تجف في الهواء .

وبدأت " فلفل " تجدف من جديد حتى وصلت
الفلوكة إلى الجزيرة . . فتعاون الأربعة على حمل المعدات
والطعام إلى إحدى حجرات القلعة المهدامة .
قالت " مشيرة " : يا رب . . أرجو ألا يحضر أحد اليوم

في أثناء وجودنا هنا .

فأجابها "خالد" : لقد هدأت الضجة التي أثارت حول ظهور السفينة ، ولا أعتقد أن أحداً سوف يأتي اليوم .

أخرج "خالد" الخريطة من جيبه وقال : هيا الآن ندرس الخريطة لكي نحدد المكان الذي تشير إليه بالضبط .

فقالت "فلفل" : أعتقد أن الرسم يشير إلى سرداب تحت الأرض به بعض الزنزانات أو الحجرات .

فقال "طارق" : أنا معك يا "فلفل" .. إن الرسم لسرداب تحت الأرض .. وهذا شيء معروف ، فجميع القلاع القديمة لها سراديب .

فقال "خالد" : هذه العلامات تبين السلم المؤدى إلى السرداب .. إنه بالقرب من هنا .

فسألت "مشيرة" : ما هذه الدائرة المرسومة على الخريطة ؟

فأجابها "خالد" : ربما تعني مكاناً لبئر .. انظروا .. إن بالقرب منه مدخلا آخر للسرداب .

شعر "طارق" بالحماس وقال بانفعال : هيا نبدأ

البحث عن مدخل السرداب .. يجب ألا نضيع دقيقة واحدة !

نهض الجميع في الحال وبدعوا يقلبون الأحجار و"فهد" ينش في الأرض بقدمه يجد ونشاط ، وكأنه يعرف أنهم يبحثون عن شيء هام .

لم يسفر البحث عن شيء .. فجلس الأربعة وقد أعياهم التعب .. وقال "خالد" : إن مدخل السرداب ليس من هنا .. هيا ندرس الخريطة من جديد .. ثم أخرج

الورقة .. وأخذوا يدرسونها مرة أخرى وقيسون المسافات بكل دقة .. ولكن اليأس بدأ يتسرب إلى نفوسهم .. فالتحور على مدخل السرداب يتطلب البحث في كل مكان داخل القلعة .. وهذا أمر مستحيل يمكن أن يستغرق أباماً .

قالت "مشيرة" : فلنبحث عن البئر .. فلإنها مرسومة بالقرب من المدخل الآخر للسرداب .. وإذا استطعنا العثور عليها .. فربما توصلنا إلى السرداب .

فصاح "طارق" : فكرة رائعة يا "مشيرة" قابضت فخورة بنفسها .

فقال "خالد" : إن البئر في الفناء خارج القلعة .

كان العثور على البئر شيئاً مستحيلاً كذلك .. فالأعشاب

البرية غطت كل مكان .. وأحجار القلعة المهذمة مبدرة ..
وهناك .

وهنا صاحت " مشيرة " : انظروا كيف يتبع "فهد"
أبو جلمبو !!

لكن أبو جلمبو اختفى بين الأعشاب . فقفز " فهد " خلفه .. وإذا به يختفى .. وكأن الأرض ابتلعه .

فنادته " فلفل " : " فهد " .. " فهد " أين أنت
تعال إلى هنا .

ولكنه على غير عادته لم يستجب لندائها .

تسرب القلق إلى نفسها .. فقررت أن تذهب وراءه ..
حركت " فلفل " الأعشاب بعصاها . لكن لم يكن هناك
أثر " لفهد " .

فنادت عليه من جديد بأعلى صوته .. فإذا بها تسمع
أنيته . وكأنه يأتي من بطن الأرض !!

نادت " فلفل " على أولاد خالتها .. فأسرعوا إليها ..
وبدأ " خالد " يقطع الأعشاب بفأسه الصغيرة .. وفجأة صاح :

إنها البئر !! لقد سقط " فهد " في البئر !!

انزعجت " فلفل " ونادت : " فهد " .. " فهد " ..

من أنت بخير ؟ . فسمعت أنيناً خافتاً .

فقال " طارق " : ماذا تفعل الآن ؟ .. وانفجرت

" مشيرة " تيكى خوفاً من أن يكون قد أصابه مكروه .

أزاح " خالد " و " طارق " الأعشاب عن فتحة البئر ..

ورى " خالد " فيها حجراً صغيراً يعرف عمقه .. ولكنه لم يسمع

أى صوت .

فقال : إما أن البئر عميقة جداً . أو أن المياه جفت منه .

سلطت " فلفل " ضوء بطايرتها داخل البئر .. وإذا بهم

يرون " فهد " قابلاً فوق درجة من الحجر في منتصف البئر ،

وهو ين أنيناً خافتاً .

كان هناك سلم حديدي مثبت في جدار البئر .. وبسرعة

تعلقت به " فلفل " قبل أن يتمكن أحد .. ولم تفكر أيتها

السلم بعد كل هذه السنين . وبعد أن علاه الصدا ،

أم لا ؟ ! بل كانت تفكر فقط في إنقاذ " فهد "

بأى ثمن .

خيم الوجوم على أولاد خالتها .. وقد تعلقت عيونهم بها

خوفاً منها .

وأخيراً .. وصلت " فلفل " إلى " فهد " ويرغم ثقل



ولزاحت « مشيرة » الرمال لتفاجأ بوجود حلقة مطوية يطوها الصدا !

جسمه تمكنت من حمله على كفها بيد واحدة .. وتثبت هر بها .. ثم بدأت تصعد السلم ببطء وحذر .

وبعد لحظات مضت وكأنها ساعات .. وصلت « فلفل » إلى حافة البئر فساعدتها « طارق » و « خالد » على الخروج منها هي و « فهد » .

قالت « مشيرة » بعد أن طمشت عليها وعلى « فهد » : حذار « يافهد » أن تجرى خلف أبو جلمبو مرة أخرى .. وسوف نسامحك هذه المرة لأنك أرشدتنا إلى مكان البئر .

قال « خالد » : إن مدخل السرداب بالقرب من هنا .. هيا نبحث في كل مكان .. لا تتركوا شبراً واحداً بدون تنقيب .

أخذ الكل يتقب عن مدخل السرداب في صمت .. وجد .. ونشاط .

أخذت « مشيرة » تتحسس الرمل .. وإذا بها تشعر بشيء صلب تحت يديها .. فأزاحت عنه الرمال .. فظهرت حلقة حديدية .. فصاحت : انظروا .. انظروا .. لقد عثرت على حلقة حديدية .

هرع الجميع إليها .. وبدعوا في الحال يزيحون الرمال

والأعشاب عن الحلقة من كل جانب .. وإذا بهم يجدون كانوا يتوقعون أن يجدوا الذهب عند آخر درجات السلم
حجراً كبيراً قد ثبتت فيه هذه الحلقة .

فصاح "طارق" من الفرح : هذا هو مدخل السرداب .. الصخر بشكل غير منتظم .
شاطرة يا " مشيرة " !

حاول " خالد " أن يحرك الحجر .. لكن بدون جدوى .. إنه مكان غريب
فحاولت " فلفل " ثم " طارق " .. ولكنه لم يتحرك من

مكانه .. فجري " خالد " وأحضر الحبل وربطه في الحلقة
الحديدية ، وقال : هيا .. هيا نشده بكل قوتنا مرة واحدة .

تحرك الحجر قليلاً من مكانه ، فتشجع الأولاد ..
واستجمعوا قوتهم .. فارتفع الحجر وسقط على الناحية الأخرى ..

فاختل نوازهم ، وسقطوا على الأرض .
بان مدخل السرداب .. كانت هناك درجات منحوتة

في الصخر مؤدية إلى أسفل .. فقال " خالد " : هيا نزل ..
لكن لا بد أن الجو مكتوم في السرداب ، فإذا شعر أحدكم

بتعب فليقل في الحال .. ويصعد إلى الهواء الطلق .
نزل الأولاد على الدرجات الحجرية بكل حرص .

وأخذ الضوء يقل شيئاً .. شيئاً . فاضطروا إلى استعمال
البطاريات ، و " فهد " يسير أمامهم وهو ينبع بشدة .

كان هناك باب خشبي مغلق من الخارج بمزلاج ضخم
في آخر الممر .

فصاح "خالد" : لا بد أنه في هذه الحجرة !!



مشيرة

حاول الأربعة فتح
الباب لكن بدون جدوى ..
فلقد كان محكم
الإغلاق .. وشعروا بخيبة
الأمَل .. فبعد أن أصبح
الذهب على مقربة منهم
لا يستطيعون فتح الباب .
فقال "خالد" :

فلنحاول تحطيم القفل بالقأس ..

فأجابته "فلفل" : إنني لم أحضره معي .. هيا بنا
نعود لإحضاره .

استدار الأربعة عائدين من حيث أتوا .. ولكن الممرات
كانت متشعبة ومتفرعة .. ومتشابهة . فلم يتبينوا الطريق الذي
جاءوا منه .

وبرغم الضوء الخافت المنبعث من البطاريات أخذوا يمشون في



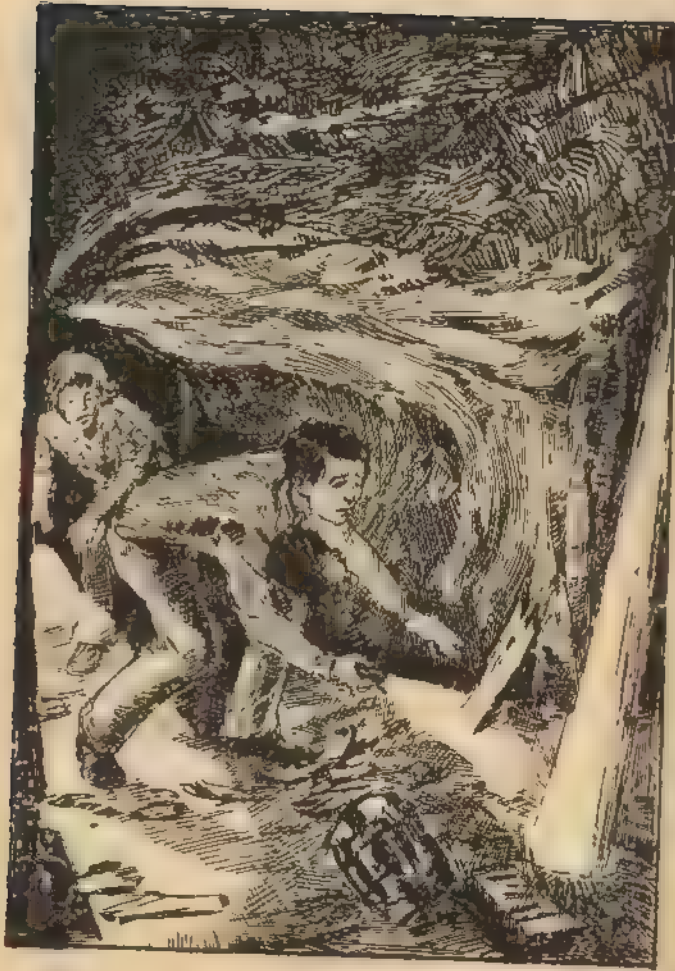
الممرات وهم يتعثرون في البراميل الفارعة والصناديق المهشمة .
وأخيراً سلب " خالد " ضوء بطاريته على ركن بعيد ..
كان هناك عمود يتزل من السقف إلى الأرض وكأنه مدخنة
مدفأة . وبه فتحة صغيرة .

احتار " خالد " يا ترى ما هذا . العمود الضخم .
أطلت " فلفل " برأسها من الفتحة وصاحت : إنه البئر
إنه البئر .

فقال " خالد " : لا بد أن هذه الفتحة لتوصيل المياه
إلى السرداب .

أخذ الواحد بعد الآخر بطل برأسه من الفتحة .
ويسلطون ضوء بطاريتهم داخلها . لكنهم لم يتبينوا قاع البئر
من شدة عمقها .

فقال " طارق " : إن البئر لا تبعد كثيراً عن المدخل كما
هو مبين على الخريطة .. إذن فنحن قريبون من مدخل السرداب .
سلط كل واحد منهم ضوء بطاريته في اتجاه . وإذا
" بمشيرة " تصيح : هاهو ذا .. هاهو ذا المدخل ..
فأنا أستطيع أن أرى ضوء الشمس يتسرب منه !
أسرع الجميع تجاه الضوء .. فوجدوا أنفسهم أمام



.. صاروا في الممرات الرطبة وهم يتعثرون في البراميل المهشمة

المدخل .. وصعدوا الدرجات الحجرية .. وإذا بهم في الهواء الطلق
مرة أخرى !! ما أجمل أشعة الشمس بعد الظلام الدامس والرطوبة
العفنة في السرداب !! وحتى " فهد " أحس بذلك ،
وأخذ يقفز ويجرى هنا وهناك .. فقد أثار صدى الصوت
الرجب في قلبه .

شعر " طارق " بالجوع وقال : فلنأكل شيئاً .
فسوف أموت من الجوع .

فقالت له " فلفل " ضاحكة : ألا تشبع أبداً
يا " طارق " ؟ لقد أكلت ضعفنا في الإفطار .

ذهب الأربعة إلى القلعة . وتناولوا بعض السندوتشات
ثم قال " خالد " : إنني لا أشعر برغبة في النزول إلى السرداب
مرة أخرى اليوم .. ونحطم الباب الخشبي ، فيكفي ما حدث
حتى الآن .

فقالت " مشيرة " : وأنا كذلك ، فبعد قليل سوف
تغيب الشمس .. وإذا ضللتنا طريقنا في السرداب فلن نهتدي
إلى المدخل أبداً .

فقالت " فلفل " : هيا إذن نعود إلى المنزل .. ولنأت
غداً في الصباح الباكر .

تركوا آلاهم ومعداتهم في مكانها وركبوا فلوكلهم
عائدين إلى الشاطئ .

وفي صباح اليوم التالي حضروا مبكرين إلى الجزيرة ..
وفي الحال حمل " خالد " القأس ، ونزل درجات السلم
الحجري . وخلفه " فلفل " و " طارق " و " مشيرة " .
و " فهد " .. .

وساروا في السرداب بحثاً عن الباب الخشبي .. ونحشوا
" خالد " أن بضلوا الطريق مرة ثانية .. ولكن " طارق " كان
قد أحضر معه قطعة من الطباشير ، وأخذ يضع علامات على
الحدران وهو يسير حتى يمكنهم أن يعرفوا طريقهم في
العودة .. يا لها من فكرة رائعة !

أخيراً عثروا على الباب الخشبي .. فرفع " خالد "
القأس ونزل بها بكل قوته على الباب .. لكنه لم يتأثر ..
فرفع يده مرة أخرى .. ثم ثانية .. وثالثة .. فتحرك الباب
قليلاً .. ونهشم الخشب المحيط بالقفل .. فطارت شظية خشبية
وأصاب " طارق " في وجهه .. فصرخ من الألم .

التفت الجميع إلى " طارق " ... كان الدم يسيل من وجهه ،
فصاحت " مشيرة " : ها هذا الدم ؟ .



لم تستطع "فلفل" أن تنبس بكلمة واحدة .. بل وقعت تنظر إلى سائث الذهب وقد أدهلها المفاجأة .

وفجأة بدأ "فهد" ينجح بشدة ، فقال "خالد" :
اهدأ يا "فهد" فلن يحضر غير "طارق" و "مشيرة" .

خرج "خالد" من الحجرة وادى : "طارق" .. "مشيرة"
أسرعاً ، لقد عثرنا على البالك .. هيا أسرعاً .

ولكن "فهد" لم يتوقف عن التباح .. وإذا بصوت غريب يقول بحدة : من هناك ؟ .. من هناك ؟

فرد "طارق" : إنه جرح بسيط .

فقال "فلفل" يجرع : دعني أفحص الجرح .
ثم أخرجت مندبلاً نظيفاً من جيبها وأخذت تمسح الدم .
لم يكن جرحاً عميقاً .. ولكن "خالد" قال لأخيه : يجب أن
تصعد يا "طارق" في الحال لتغسل وجهك وتطهر الجرح ..
فقد أحضرت معي قليلاً من الكولونيا .

قالت "مشيرة" : سوف أصعد مع "طارق" .
أزاح "خالد" المزلاج بصعوبة . لأن الصدأ كان
قد تراكم عليه بمرور السنين .. ثم عاد يضرب القفل بكل
قوة حتى نعب .. فأعطى "فلفل" العأس . وبدأت
هي الأخرى تضرب القفل بكل قوتها مرة .. واثنين ..
وثلاثاً حتى تهشم تماماً .

دفع "خالد" و "فلفل" الباب وانفتح محدثاً صريراً
عالياً .. وظهرت من خلفه حجرة صغيرة محوطة في الصخر ..
وفي أحد أركانها وقع ضوء البطارية على شيء يشبه قوالب
الطوب ذات لون أصفر !!

فصاح "خالد" : الذهب .. الذهب يا "فلفل" ..
لقد عثرنا عليه أخيراً !

أسرع "خالد" و "فلفل" بالاختباء خلف باب
الحجرة .. ولكن "فهد" ظل يزجر . وقد كثر عن
أنياه استعداداً للقاء الرجل الغريب !!

همست "فلفل" : اسكت يا "فهد" ثم أطفأت
نور بطاريتهما . فخيم الظلام على المكان . ولكن "فهد"
لم يستطع الصمت وهو يحس بأن إنساناً غريباً يتقدم نحوهم .
وإذا بالصوت يقول : من هنا ؟ .. من بالداخل ؟

كتم "خالد" و "فلفل" أنفاسهما . ولكن الرجل
استدار خلف الباب فعرّ علمهما ..

كان قصير القامة بديناً .. له شارب كث وأسنان من
الذهب .. وكان شكله يَم عن الغلظة والفظاظة .

وقال بصوت أجش : ماذا تفعلون هنا ؟ من "طارق"
و "مشيرة" ؟ ! وأين هما الآن ؟

همس "خالد" : لا نجيب على أى شيء ..

وقف "خالد" و "فلفل" أمام الرجل في صمت ..
فقال : ألا تريدان الإجابة ؟ ثم تقدم نحوهما .. فكثر
"فهد" عن أنياه . واستعد للهجوم .. ولكن الرجل لم يبد
أى خوف منه . بل أراح "خالد" و "فلفل" من طريقه

وسلط ضوء بطاريته داخل الحجرة . ثم صاح بصوت مندهش :
انظر يا "مرسي" . تعال إلى هنا .. إن سبائك الذهب
هنا يأكلها !!

اندفع رجل آخر إلى الحجرة .. وعلى وجهه أمارات
الدهشة والخشع .. وأسرع إلى السبائك وبدأ يفحصها ..
ثم قال بصوت مرتعش : إنني لا أكاد أصدق عيني ..
إنها سبائك الذهب فعلاً .. لقد عثرنا عليها بدون جهد
أو تعب !!

ثارت ثائرة "فلفل" وقالت بصوت غاضب : لا تفرح
هكذا .. فسوف تبلغ الشرطة عنه عندما نصل إلى البيت
فاتسم الرجل بشراة وقال لها : هذا إذا سمحنا لكما
بالعودة إلى البيت قبل أن ننقل الذهب إلى سفيتنا !!

فقال "خالد" بعنف : لن تستطيع أن تمنعنا من

الخروج !

فرد عليهما بسخرية : بل سوف أستطيع أيها الوغد
الصغير فن ذا الذي يمنعني ؟ إنكما لن تخرجا من هنا قبل أن
ننقل الذهب .. وأرجوك أن تبعد كللك هذا عني وإلا أطفئت
عليه الرصاص .

رأت " فلفل " المسدس في يده كما رأت التصميم والإصرار في عييه فأمسكت بطوق " فهد " وقالت له :
اسكت يا " فهد " مسكت " فهد " ولكنه ظل
محفرأ

فعاد الرجل الثاني يقول : إذا فعلتما كما تريد . .
فلن يحدث لكما مكره . . أما إذا حاولتما الهرب أو أى
ألاعيب أخرى فسوف أصعبكما في هذه الحجرة إلى أن نموت
من الجوع والعطش بدون أن يشعر بكما أحد .

وهنا قال الرجل البدين : هيا اكتبيا ورقة إلى من كنما
تناديان عليهم . وأخراهم فيها أنكما قد عثرتما على الذهب . .
واطلبيا منهم الحضور إلى هنا .

فقال " خالد " : لن نكتب حرفاً واحداً .

فأجابه الرجل بعظمة : إذن سوف أطلق النار على هذا
الكلب اللعين .

سرت رعشة في جسد " فلفل " عندما سمعت هذا
الكلام . . وقالت : لن نكتب حرفاً واحداً . . لن ننادى
عليهم لنصبح مساجين هنا .

وبدون كلام رفع الرجل مسدسه نحو رأس " فهد " .



.. كان الشر يطاير من عينيه . . فأمسكت « فلفل » بطوق « فهد » !

صرخت " فلفل " وطوقت " فهد " بذراعيها وقالت :
سوف أكتب ما تريد ، ولكن أرجوك .. أبعد هذا المسدس
عن " فهد " .

ابتسم الرجل .. وأعطى " فلفل " ورقة وقلماً وبدأ
تلميها ما تكتب .. « لقد عثرنا على الذهب .. تعالوا إلى هنا في
الحال لرؤيته » .. والآن امض اسمك !

هنا طرأت فكرة " لفلفل " .. فبعد أن كتبت ، أملاها
الرجل . وقعت " فادية " - بدلا من " فلفل " - على أمل
أن يحس " طارق " أو " مشيرة " بأن هناك شيئا غير طبيعي
قد حدث .. ودعت الله أن يشعر من هذا الخطاب أن هناك
خطراً يهددهم .

أمر الرجل " فلفل " أن تصنع الورقة في طوق " فهد " .
وأن تأمره بالذهاب إلى أصدقائها .

أطاع " فهد " أمر " فلفل " بالرغم من أنه لم يكن
يد تركها هي و " خالد " .. هو يشعر بالخطر يحيط بهما .
ولكنه لم يتعود أن يعصى أوامرهما .

خرج " فهد " من السرداب ، أخذ يشم آثار أقدام
" طارق " و " مشيرة " حتى وصل إليهما

رأته " مشيرة " وجرت نحوه .. وأخذت تربت عليه .
وإذا بها ترى الورقة فقالت " لطارق " : انظر يا " طارق " .
إن في طوق " فهد " ورقة مطوية !
أخذ " طارق " الورقة .. وفضها .. وقرأ رسالة " فلفل " .
بصوت عال .

سمعت " مشيرة " الرسالة فهلت من الفرحه وقالت :
هيا يا " طارق " .. نعود إلى السرداب .

ولكن " طارق " ظل في مكانه لم يتحرك .. فسألته
" مشيرة " : ماذا بك يا " طارق " ؟

فقال : ألا ترين يا " مشيرة " أن هناك شيئا غريباً
في هذه الرسالة ؟ إن " فلفل " لا يمكن أن توقع باسم
" فادية " .. إنها تكره هذا الاسم .. إنه شيء غريب !

فأجابته " مشيرة " : ربما اعتادت أن توقع باسمها
الحقيقي .. هيا بنا .. ولا داعي لكل هذا القلق !

فقال " طارق " : ولكني أحس أنها تريد أن تحذرننا من
شيء ما .

فقالت " مشيرة " : تحذرننا من أى شيء ؟ لا يوجد
أحد غيرنا على الجزيرة .. هيا تلحق بهما سريعاً !

فأجابها "طارق" : قبل أن نذهب يجب أن نتأكد أنه ليس على الجزيرة غيرنا .. هيا نلق نظرة على الخليج الصغير الذى ترسو فيه المراكب .

جرى "طارق" وخطفه "مشيرة" ، وهى تؤكد له كل لحظة أنه ليس هناك داع للخوف . وأن من الأفضل أن ينزلا إلى السرداب كما قالت "فلفل" .

ولكنهما عندما وصلا إلى الخليج الصغير وجدا قارباً بخاريّاً يقف بجانب فلوكتهم .

فقال "طارق" "لمشيرة" : أرايت يا ست "مشيرة" ؟ إن هناك غيرنا على الجزيرة .. أراهن أنه الرجل الذى جاء لرؤية الصندوق عند عمى "مصطفى" قد حضر يبحث عن الذهب هو الآخر .. لا بد أنه هو الذى جعل "فلفل" ترسل هذه الرسالة .. ولذلك وقعت باسم "قادية" حتى نحذرننا .. والآن يجب أن تفكر بهدوء !



طارق يذهب للنجدة

أمسك "طارق" بيد "مشيرة" وأسرع بخطى فى القلعة المهتمة خوفاً من أن يراها أحدهم .. قالت "مشيرة" : عندي فكرة هيا نذهب إلى الشاطئ لنأتى بنجدة من هناك .



طارق

فأجابها : لقد فكرت فى ذلك ولكن هذا أمر مستحيل فإن "فلفل" هى التى تستطيع أن نحدف وسط الصحور الخطيرة المحيطة بالجزيرة يجب أن تفكر فى حل آخر .

لم نكن هناك حاجة لأن يستمر "طارق" فى التفكير . فقد خرج الرجلان من السرداب للبحث عنه هو وأخته رأى طارق الرجلين وهما يتجهان إلى الناحية الأخرى بحثاً عنهما . فقال "لمشيرة" : إننى أعرف أين يمكن أن نختبئ

هيا بنا إلى البئر القديمة .. إننا نستطيع أن نقف على السلم
الحديدي المثبت في جدارها .. ولن يفتن الرجلان إلى أننا
هناك .. هيا بنا .

جرى "طارق" و"مشيرة" ناحية البئر بسرعة ،
ولزلا في الوقت المناسب على السلم الحديدي داخل البئر ..
في اللحظة التي استدار فيها الرجلان ناحيتهما .
أنصت "طارق" للصوت .. وهو ينتظر بين لحظة وأخرى
أن يعثر عليهما الرجلان .

اقرب الرجلان من البئر . وسمع "طارق" أحدهما
يقول الآخر : لقد اختفيا ! .. إننا لا نستطيع الانتظار
هنا طول اليوم .. لابد أنهما يختبئان في مكان ما .. فإن
فلوكتهم ما زالت هنا .

فقال الآخر : هل أعدت الحجر إلى مدخل السرداب ؟
فقال الأول : نعم .. والآن هيا بنا نعود إلى الشاطئ ونأخذ
فلوكتهم معنا حتى لا يستطيعا الهرب .

حبس "طارق" و"مشيرة" أنفاسهما حتى ابتعد
صوت الرجلين عن البئر تماماً . ثم خرجا خذرا . فوجدوا
الرجلين قد ابتعدا عن الجزيرة بقاربهما البخاري ..

قالت "مشيرة" :
طر يا "طارق" إنهما لم
يأخذا الفلوكة كما قلنا .
عاد "طارق" و"مشيرة"
سرعة إلى مدخل السرداب
وجدوا أن الرجلين قد أعادا
باب الحجري إلى مكانه .

بدا اليأس على وجه
"طارق" وقال : من
المتحيل تحريك هذا الحجر .
فقالت "مشيرة" بصوت
مرتعش : ماذا نفعل الآن ؟
فقال "طارق" : دعينا
نفكر في هدوء يا "مشيرة" .
خيم الصمت عليهما ..
وهما في حيرة من أمرهما ..
لا يعرفان كيف يتصرفان .



وإذا " بمشيرة " تقول : ألا نستطيع الدخول من الفتحة
الموصلة من البئر إلى السرداب ؟

فأجابها " طارق " : إننى لا أعرف أيصل السلم
إلى الفتحة أم لا ؟

فقالت " مشيرة " : أرجوك يا " طارق " فلنحاول
إنقاذ " خالد " و " فلفل " !

فقال " طارق " : سوف أحاول . ولكنى سوف أنزل
بمفردى ، وتبين أنت هنا .

فأجابته " مشيرة " : أرجوك أن تكون حريصاً ..
خذ معك الحبل فربما تحتاج إليه .

أخذ " طارق " الحبل . ونزل على سلم البئر ، و " مشيرة " تراقبه ، ووجهها شاحب ، وجسمها يرتعد .

جعل " طارق " ينزل ببطء .. حتى انتهى السلم وبدأت
الفتحة المؤدية إلى السرداب على بعد عدة أمتار منه .

ربط " طارق " الحبل فى آخر درجات السلم . ثم تعلق
به بيديه . وأمسك به بقدميه . وأخذ ينزلق عليه بكل حرص ،
وهو يضع بطاريتيه بين أسنانه .

وصل " طارق " إلى الدرجة التى أنقذت حياته " عهد "

من قبل . فاستند إليها ثم وضع إحدى ركبتيه على حافة
الفتحة المؤدية إلى السرداب . وقفز إلى الداخل . ثم ترك
الحبل وأطل برأسه من الفتحة . وصاح بأعلى صوته : " مشيرة "
لقد وصلت !

بحث " طارق " عن العلامات التى وضعها بالطباشير ..
وتبعها حتى وصل إلى الحجرة ذات الباب الخشبي .. كان
الباب مغلقاً من الخارج بالمزلاج .

طرق " طارق " الباب .. فشعر " خالد " و " فلفل " بالفرع .
لكن وصل إليهما صوت " طارق " يقول : " خالد "
" فلفل " .. هل أنتم بالداخل ؟

فصاح " خالد " و " فلفل " فى نفس الوقت : افتح
الباب يا " طارق " بسرعة !!

أراح " طارق " المزلاج بصعوبة .. ودفع الباب .
فخرج " خالد " و " فلفل " وقد بدا عليهما الإعياء الشديد
فهو الحجرة كان مكتوماً بعد أن ظلت مغلقة مدة طويلة .

سألها " طارق " بلهفة : هل أنتم بخير ؟
فأجابته " خالد " : نعم .. لكن أين الرجلان ؟
وسأله " فلفل " : كيف عرفت أننا محبوسان هنا ؟

فقال " طارق " : لا وقت الآن للحديث .. يجب أن
نسرع بالخروج من هنا أولاً .. ويكفى أن أقول لكما إن
الرجلين قد غادرا الجزيرة ، بعد أن أعادا الحجر إلى مدخل
السرداب .. واضطرت إلى النزول عن طريق البئر .
فصاح " خالد " : عن طريق البئر ؟ ! كيف أمكنك
ذلك ؟ إن السلم الحديدى لا يصل إلى الفتحة المؤدية إلى هنا !
حكى لهما " طارق " باختصار كيف وصل إليهما ..
وهما لا يصدقان آذانهما .

فقالت له " فلفل " وقد بدا عليها الانفعال : إنك
رائع يا " طارق " !! والآن يجب أن نتصرف بسرعة ونعود
إلى الشاطئ لنبلغ الشرطة .
وقف الثلاثة يفكرون .. إن الوقت يمر بسرعة .. وربما
يعود الرجلان في أى لحظة ..

وأخيراً قال " خالد " : إننا لن نستطيع أن نحرك
الحجر من الداخل ... كما أن الصعود عن طريق البئر
في غاية الخطورة .

فقال " طارق " : لكن ليس أمامنا طريق غيره .
أسرع الثلاثة إلى الفتحة الموصلة إلى البئر .. فأطل

" طارق " برأسه ومد يده بمسك بالحبل .. ولكنه لم يستطع
أن يصل إليه ..

فقالت له " فلفل " : دعنى أحاول يا " طارق " .
مدت " فلفل " يدها على قدر ما تستطيع .. وأمسكت
بالحبل .. وتعلقت به . ثم سحبت جسمها من الفتحة ..
وأخذت تشد نفسها إلى أعلى .. وقلبها يدق بشدة . فإن أى
خطأ بسيط قد يودى بحياتها .

وأخيراً وصلت إلى أولى درجات السلم فأمسكت بها ..
ثم بدأت تصعد حتى وصلت إلى حافة البئر .

كانت " مشيرة " ما زلت تحلس في مكانها ووجهها
شاحب . وقد أعياها القلق .. وما إن رأت " فلفل " حتى
أسرعت نساؤها على الخروج من البئر ودموع الفرح تبلل
وجهها الشاحب .

تبع " فلفل " " طارق " ثم " خالد " .. ورة أخرى
وقف الأربعة يفكرون كيف يتصرفون ؟ !

قالت " فلفل " : هيا إلى الفلوكة !
جرى الأربعة وخلفهم " فهد " إلى الخليج الصغير وكانت
الفلوكة في مكانها لكن ... لم يكن بها مجاديف !!

قال "خالد" : لقد أخذوا المجاديف حتى يمتنعوا من مغادرة الجزيرة .

فصاحت "مشيرة" : الآن ماذا نفعل ؟

أوشك الجميع أن يبكون .. فبعد كل ما فعله "طارق" وبعد الأخطار التي تعرض لها .. لا توجد مجاديف !

قال "خالد" : إن لدى فكرة ... نتنظر حتى يعود الرجلان .. وبالطبع سوف يزيحان الحجر عن مدخل السرداب لكي يستطيعا النزول .. وفي هذا الوقت يكون أحدهما محتبئاً بالقرب من الحجرة التي بها الذهب .. وعند دحوفهما يسرع بإغلاق الباب بالمرلاج .. ثم يهرب .. ويكون نحن في انتظاره عند القارب الذي حصر فيه الرجلان ويهرب به إلى الشاطئ !

فصاحت "مشيرة" : فكرة رائعة يا "خالد" !

ولكن "فلفل" و"طارق" لم يبد عليهما الاقتناع ..

وقالت "فلفل" : هذه فكرة خطيرة !! إذ يجب أن ينزل

أحدنا إلى السرداب .. ليعلق باب العروة على نرجين من الخارج .. وربما لا يستطيع أن يخرج المرلاج بسرعة كافية .

وفي هذه الحالة سوف يمساكن .. ويدأب بحثاً عما

فقال "خالد" : إذن نحرق تعديلًا بسيطاً على الخطة

وهو أن يعيد من يبقى بالخارج إغلاق مدخل السرداب حتى يمنعهما من الخروج .

فقالت "مشيرة" : وهل فكرتم فيما يحدث لو أننا أغلقنا مدخل السرداب .. ولم يستطع من يبقى منا فيه أن يفتح باب الحجرة على الرجلين ؟

فرد "طارق" : يستطيع أن يصعد بسرعة عن طريق البئر .. إنهما لا يعرفان شيئاً عن الفتحة المؤدية إليه ، وعلى كل حال إذا لم يستطع إغلاق الباب عليهما .. فسوف يظلان محبوسين داخل السرداب .

فكر الأربعة : ثم قرروا أن هذه هي أفضل طريقة للقبض على المحرمين ، وفجأة سمعوا صوت القارب قادماً من بعيد .. فقام "خالد" ونظر تجاه الصوت فرأى قارباً بخاريّاً متجهاً إلى الجزيرة . ووراءه مركب صيد كبير .. فقال للآخرين : لقد عادوا ومعهم المركب الذي سيقبلون عليه الذهب . إهم لا يضيعون دقيقة واحدة .. لا بد أنهم سيأخذون الذهب ويهربون على هذا المركب إلى خارج البلاد !

فقال "طارق" : سوف أنزل أنا لأختبئ في السرداب . ثم أسرع ينزل درجات السلم المشت على جدار البئر .. حتى

وصل إلى السرداب .. فاختبأ في الظلام .

اختفى الثلاثة الآخرون خلف صخرة كبيرة .. وأخذ
”خالد“ يراقب المكان .. فرأى الرجلين يتجهان إلى مدخل
السرداب .. ويزيحان عنه الحجر .. ثم ينزلان الدرجات الحجرية .
فهمس ”خالد“ : هيا أسرعوا لنغلق مدخل السرداب
عليهما .

اشترك الثلاثة في رفع الحجر ليغلقوا مدخل السرداب ..
لكن بدون جدوى ، فلم يستطيعوا زحزحته من مكانه ..
فاستجمعوا قوتهم مرة أخرى فتحرك . وسقط على الناحية
الأخرى .. وأغلق باب السرداب !

كان ”طارق“ يختبئ بالقرب من حجرة الذهب وهو قابع
في الظلام في انتظار اللحظة الحاسمة .. وبعد قليل سمع وقع
أقدام ، ورأى نور البطاريات يأتي من بعيد .. فانكمش في
مكانه .. وقلبه يدق بشدة .

أما ”خالد“ و”فلفل“ و”مشيرة“ و”فهد“ فقد وقفوا ،
عند حافة البئر في انتظار ”طارق“ وهم في قلق ولهفة .

فتح أحد الرجلين باب الزنزانة ، وهو على يقين أنه
سوف يجد ”خالد“ و”فلفل“ بالداخل .. ولكن بالمفاجأة !!



أطبق « فهد » على الورقة بأسنانه ، وعاد بها إلى « الفلوكة »

التفت إلى رميله وصاح : لقد اختفى الأولاد !!
دخل الرجل الآخر إلى الحجرة .. فقفز " طارق "
من مكانه بسرعة وأقفل الباب بكل قوته .. فأحدث دويّاً
هائلاً تردد في جنبات السرداب .. حاول " طارق " أن يحرك
المزلاج ولكنه لم يستطع .. فقد كانت يده ترتعش ..
وامرأاح يعلوه الصدا . ولكنه استطاع بعد جهد أن يزحزحه
قليلاً . ثم أسلم ساقيه للريح وراح يجري نحو الفتحة المؤدية
إلى البئر . دفع الرجلان الباب فانفتح .. ولكن " طارق "
كان قد تمكن من الوصول إلى الفتحة . ومد يده ليمسك بالحبل .
وفي هذه اللحظة رآه الرجلان وهو يحاول الخروج من الفتحة ..
فأسرع نحوه .. وأخيراً أمسك " طارق " بالحبل بيدين مرتعشتين ..
وقد تصبب العرق من وجهه . واستطاع أن يتعلق به ..
أخذ " طارق " يتسلق الحبل وهو يرتعش من رأسه لقدميه .
وعندما وصل إلى أول درجات السلم قطع الحبل خوفاً من أن
يتبعه الرجلان .

أسرع " طارق " يصعد السلم الحديدى . وعند ما رأى
الآخرين لم ينكلم بل هرأسه في بأس فعرفوا أنه لم ينجح في مهمته
أسرعت " فلان " تقول : هيا بنا إلى القارب . فهذه

هي فرصتنا الوحيدة . فلن نستطيع الرجلان دفع الباب
الحجري المؤدى إلى السرداب بسهولة .

جرى الجميع إلى الشاطئ .. ولكن " فلفل " أسرع
تحضر فأساً من المعدات التي وضعوها في القلعة المهدامة ..
أما " فهد " فكان يجرى خلفهم وهو يضح بشدة .
وأخيراً وصلوا إلى فلوكتهم وكان القارب الذي حضر فيه
الرجلان يقف بجانبها .

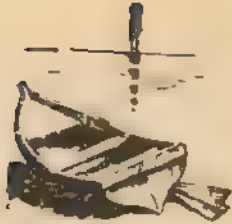
صاح " خالد " : إن المجاديف ما زالت في القارب .. هيا
ساعلق يا " طارق " على حملها إلى الفلوكة .
حمل " طارق " و " خالد " المجاديف إلى الفلوكة وإذا
" بفلفل " ترفع فأسها وتهال على موتور اللانش بكل قوتها
حتى تهشم تماماً !!

وهنا صاحبت " مشيرة " : أسرعى يا " فلفل " فإن
الرجلين قادمان من بعيد .. أسرعى .. أرجوك !

أسرعت " فلفل " تقفز من القارب وجرت إلى الفلوكة
في حين دفع " خالد " الفلوكة بكل قوته داخل البحر ثم قفز
إلى داخلها .. وفي ثوان كانت " فلفل " تمسك بالمجاديف وتجدف
بمتهى المهارة والقوة !

نهاية المغامرة

وصلت الفلوكة إلى
عرض البحر فقالت
" مشيرة " : يا ترى ماذا
يفعل الرجلان الآن ؟
فقال " خالد " :



عندما يجد زملاؤهما أنهما قد تأخرا أكثر من اللازم قد
يأخذ أحدهم قارباً من قوارب البحارة ويذهب للبحث
عنهما .. إنهم يعرفان أننا قد ذهبنا لإبلاغ الشرطة .. ولن
يضيعة الوقت في نقل الذهب .

وصلت الفلوكة إلى الشاطئ .. فقفز الأربعة منها .
وجروا نحو المنزل ، وخلفهم " فهد " .

فسأل " طارق " " فلفل " : ألن تأخذى " فهد "
إلى " إسماعيل " ؟

فقالت " فلفل " : لا .. الوقت ضيق .. هيا بنا .

وصل الأربعة إلى المنزل . فدهشت والدة " فلفل "
عندما رأتهم بهذا الاضطراب . فسألتهم : ماذا حدث ؟!

فقال "خالد" : أين عمي "مصطفى" يا خالتي ؟
إن هناك شيئاً مهماً يجب أن نخبره به .

خرج الدكتور "مصطفى" من مكتبه على صوت
الأولاد وقال : ما الحكاية ؟ ماذا حدث ؟

ف قالت "فلفل" : لقد عثرنا على الذهب في الجزيرة !

وقال "خالد" : لقد حاول رجلان حبسنا في سرداب

على الجزيرة .

فقال الدكتور "مصطفى" : ما هذه السخافات ؟ !

أريد أن يتكلم واحد فقط ، وأن يحكى لي القصة . وبالترتيب .

قص "خالد" الحكاية على زوج خالته الذي كان

يجلس مندهشاً وهو لا يصدق أذنيه .

وأخيراً قال : لقد كنتم في غاية الشجاعة .. إنني فخور

بك يا "طارق" . فقد أنقذتهم جميعاً .. لماذا لم تخبروني

من قبل بأمر الذهب ؟

ف قالت زوجته : إنهم يخافونك يا "مصطفى" ..

لكن الآن وقد عرفنا كل شيء ، يجب إبلاغ الشرطة .

نهض الدكتور "مصطفى" وقال "لفلفل" : لقد

أحسن التصرف . إنك شجاعة مثل "خالد" و "طارق"

تماماً ! .. ثم خرج من الحجرة لكي يتصل بالشرطة .

شعرت "فلفل" بالسعادة .. فهذه هي أول مرة يقول

والدها ذلك . وابتسمت ابتسامتها المشرقة في فخر .

وعندئذ سمع صوت نباح في الخارج .. ف قالت "فلفل"

لوالدتها : هذا "فهد" يا ماما .. لقد دافع عنا بشجاعة ،

وكان في غاية الذكاء .

وكم كانت دهشة "فلفل" لما قالت والدتها : دعيه

يدخل يا "فلفل" فهو يستحق وجبة دسمة من الطعام !

فرحت "فلفل" وجرت تفتح "لفهد" الباب .. فدخل

وهو يهز ذيله . فربتت عليه والدتها . فقبع على الأرض

بجوارها .

وهنا دخل والد "فلفل" وقال : لقد أبلغت الشرطة

بالأمر ، وسوف يرسلون فرقة إلى الجزيرة فوراً .. على فكرة

لقد قال لي المأمور إنهم سوف يعطونكم مكافأة كبيرة لأنكم

عثرتم على الذهب وساعدتم في الكشف عن اللصوص .

ف قالت "فلفل" : إنني لا أريد غير شيء واحد .

فألها أبوها : ما هو ؟ ماذا تريدين ؟ .. سوف أحضره

لك مكافأة على شجاعتك .

فأجابته : أريد أن يبقى معنا " فهد " .. أريده أن يبقى
في المنزل .. وأن أبني له بيتاً في الحديقة .. وأعدك أنه لن
يزعجك أبداً يا بابا .
فقال والدها : حسناً ، نستطيعين أن تحتفظي " بفهد "
في المنزل .

اندفعت " فلفل " تقبل والدها .. فابتسم وهو يحتضنها ..
وقد غابت عن وجهه الصرامة .. وبدأت طيبة قلبه .
وبعد مضي ساعة تقريباً .. سمع صوت جرس الباب ..
لإنهم رجال الشرطة جاءوا لأخذ أقوال الأولاد الأربعة .
قص الضابط على الدكتور " مصطفى " القصة ..
لقد هرب الرجلان .. واختفى مركب الصيد تماماً .. ولكن القارب
ما زال مهشماً كما هو عند الجزيرة ، والذهب في مكانه .
كان الأولاد يشعرون بالتعب بعد هذا اليوم المرهق
ولم يستطيعوا الإدلاء بأقوالهم للضابط وقرروا الذهاب إلى مركز
الشرطة في اليوم التالي .
قال " خالد " : إنني أشعر بالتعب ، ولن أستطيع
أن أتناول شيئاً من الطعام .. لقد كانت مغامرة متعبة لكنها
مثيرة .



وقى ثوان كانت « فلفل » تجتهد بمهارة وقوة مبتعدة عن الجزيرة

فقال " فلفل " : نعم .. لقد كانت مغامرة حقيقية ..
وكلما فكرت في أنني لم أرحب بكم في بادئ الأمر عجبت
لنفسى .. إن ما يحزننى الآن هو أنكم سوف تعودون إلى القاهرة
بعد انتهاء الإجازة وأبقى أنا وحدى فى أسبوط .

وتدفقت الدموع من عينيها .

فقال " مشيرة " : لا لن تكونى وحيدة بعد الآن .

فأجابها " فلفل " فى دهشة : كيف ؟

فقال " مشيرة " : لا ، يمكنك أن تدخلى مدرستى الداخلية
فى القاهرة حتى تكون معاً دائماً .

فقال " فلفل " : نعم إنها فكرة رائعة . وسوف
أطلب من والدى ذلك فى الصباح .. ولا أعتقد أنه سوف
يمانع .

دخلت الأم حجرة " فلفل " و " مشيرة " فوجدت " فهد "
نائماً عند قدمى " فلفل " ، فربت عليه برفق .. فابتسمت
" فلفل " والنوم يغالب عينيها .

وفى الصباح التالى ذهب الدكتور " مصطفى " ومعه
الأولاد الأربعة إلى قسم الشرطة ، لكى يدلوا بأقوالهم .
استمع الضابط لهم بكل اهتمام .. ثم قال : إنكم فى غاية

فأسرعت "فلفل" تطلب من والديها أن يسمحا لها بالالتحاق
بمدرسة "مشيرة" في القاهرة . فوافق والداها بعد أن شعرا
بالحب الذى نشأ بينهما وبين "مشيرة" .

جلس الأولاد الأربعة على شاطئ البحر .. وقالت
"مشيرة" : "إنتى سعيدة لأننا ما زلنا نستطيع الذهاب إلى
الجزيرة .. ولأن الفندق لن يقام عليها .

فقلت "فلفل" إنها ستظل جزيرتنا .. أتعرفون
ماذا أقترح عليكم ؟

فقالوا جميعاً : ماذا ؟

فقلت : بما أننا قد نجحنا فى الكشف عن اللصوص ..
وبما أن الضابط نفسه قال إننا نصلح مخبرين ممتازين .
أقترح أن نكون نادياً ونطلق عليه « نادى المخبرين الأربعة » !
فقال "طارق" : وربما نستطيع الكشف عن أسرار
كثيرة ونحل ألغازاً أخرى !

فرد "خالد" : إنها فكرة رائعة .. سوف تجعل إجازاتنا
مملوءة بالمغامرات .



الذكاء والشجاعة .. وتصلحون لأن تكونوا مخبرين ممتازين.
وسوف نعطيكم مكافأة مالية تقديراً لكم .

فردت "فلفل" : يكفيننا هذا التقدير .. أما المكافأة
فإن هناك من هو أحق بها منا . ونحن نفضل أن تصرف لأى
جمعية ترمى الأيتام .

فقال الضابط : هذا شعور نبيل لا يصدر إلا عن
قلوب رحيمة .

وبعد مضي ساعتين فى القسم عاد الأولاد إلى المنزل ..



طارق



فلفل



فهد



مشيرة



خالد

لغز جزيرة المرجان

ما هو سر جزيرة المرجان ؟ ما هو سر
 الذهب الذي ظل مفقوداً لسنوات عديدة ؟
 إن هذا هو أول لغز يشترك فيه المليون
 الأربعة وكلهم « فهد » .

لقد التحسبم الظروف في سفارة مطيرة .
 كادت تودي بحياتهم . ترى هل يستطيعون
 كشف سر الجزيرة ؟ إن هذا ما سنعرفه
 إذا قرأت هذه القصة المظيرة .



دار المغارف بمصر